

اضواء على الثقافة الاسلامية دراسة نقدية

د/ عفاف بنت حسن مختار*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

إن الحمد لله نحمدُه ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعتذر بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مصل له، ومن يضل فلاما هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبدُه ورسولُه، اللهم صلِّ وسلِّمْ على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن الله عز وجل اختار الدين الإسلامي خاتمة الأديان وارتضاه للناس فقال الله عز وجل ﴿وَمَن يَتَّبِعَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85].

ومما أنه الدين الخاتم فقد حفظه الله من التغيير والتبدل، فقال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الدُّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، وكان من جملة ما حفظ الله به دينه أن سير أنساً للذب عنه بجادلة المخالفين بالحججة والبرهان.

في بيان الخلاف بإظهار الحق مقصد عظيم من مقاصد بعثة الرسل لتزول عن الأمة غشاوة الخلاف، ولا يتعلل المتعلوون بعدم الرد لوجود الابتلاء والمحن والتعرض للفتن، حيث إن

* أستاذ مساعد جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

الله عز وجل تكفل بنصرة من ينصر دينه ورسله فقال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُولُونَ إِنَّا شَهَادُوا﴾ [غافر: 51]، فمن ترك الدفاع عن دين الله الذي أمر الله به لثلا تكون فتنة فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من ريب قلبه، ومرض فواده، وتركه ما أمر الله به من الجهاد.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (وأقوام ينكرون عن الأمر والنهي والقتال الذي يكون به الدين كله الله وتكون كلمة الله هي العليا، لثلا يفتونا وهم قد سقطوا في الفتنة المذكورة في سورة براءة .. وهذه حال كثير من المسلمين يتركون ما يجب عليهم من أمر وهي وجهاد يكون به الدين كله الله وتكون كلمة الله هي العليا، لثلا يفتونا بحسبائهم الشهوات، وهم قد وقعوا في الفتنة التي هي أعظم مما زعموا أنهم فروا منه وإنما الواجب عليهم القيام بالواجب وترك المحظور)⁽¹⁾، فاثرت القيام بتلك المهنة الشريفة لكرهاً من أشرف المهن وأفضلها وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، فالتعليق على المؤلف من هذا المنطلق لاحقان الحق ونيل المثوبة والأجر. ونسأل الله لنا جميعاً التوفيق والسداد إنه ولـي ذلك القادر عليه.

منهج البحث:

اتبع في إعداد هذا البحث المنهج الآتي:

1- قراءة كتاب أضواء على الثقافة الإسلامية للدكتور أحمد فؤاد محمود، الطبعة الأولى عام 1421هـ (2000م)، إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، وحصر المسائل المتعلقة بالعقيدة.

2- الحرص على نقل كلام المؤلف بالنص في كل مسألة عقدية ليقف القارئ على عباراته بدون أن أتصرف فيها، ومن ثم ذكر المحالفة في تلك المسألة بالإجمال في المتن، ومن ثم التعليق بالتفصيل في الحاشية حتى يتضح الأمر للمدقق في المسألة.

(1) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، 50-51

- 3- عرض كلام المؤلف على المسألة وعندما أبین ما إذا كان ما قاله موافقاً لقول أهل السنة والجماعة أو مخالف لها، مع بيان الصواب فيه من قول أهل السنة والجماعة.
- 4- الاعتماد على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية لكونه - في رأيي - أبرز عالم سني شرح المسائل العقدية وكشف منهج السلف الصالح فيها.
- 5- استخدام لفظ شيخ الإسلام للدلالة على ابن تيمية يرحمه الله.
- 6- ذكر شيئاً من كلام أهل البدع للاستشهاد به، ولا يدل ذلك على موافقتهم في جميع ما يقولون، ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به.
- 7- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها.
- 8- عزو الحديث المذكور في المتن يكون بالكتاب والباب والجزء والصفحة، أو رقم الحديث على حسب المصدر المنقول منه.
- 9- التعريف بالأعلام المذكورة في المتن.
- 10- التعريف بالفرق المذكورة في المتن.
- 11- شرح ما دعت الحاجة إلى شرحه من الألفاظ الغريبة.
- 12- نقل الأقوال من مصادرها، فقول أهل السنة أنقله من كتب أهل السنة، وقول أهل الأهواء والبدع من كتبهم إلا إذا تعذر الأمر علي، فقد أنقل من قرر في المسألة التي أنا بصددها.
- 13- عرض المسائل العقدية مرقمة على حسب الصفحات الموجودة في الكتاب.
- 14- قد أذكر المعلومة أكثر من مرة وذلك لضرورة البحث.
- 15- تذليل البحث بفهرس الموضوعات.

1- إن المؤلف قد أجاد في مقدمة الكتاب فوضع أهمية الثقافة الإسلامية وحاجة المسلم لتعلمها.

2- جمع في كتابه مادة علمية طيبة وتعرض لمواضيع شتى تخدم المسلم في حياته العلمية والعملية.

3- تعرّض المؤلف لأنحرط التيارات الموجودة في الزمن المعاصر وهو تيار الاستشراق⁽²⁾ ووقف عنده وقفة طيبة أما التفصيل في المسائل العقدية فهو كالتالي:

4- في صفحة (13) السطر (9) قال المؤلف (والثقافة الإسلامية بهذا المفهوم تحتمل كل معرفة جديدة بقلب مشتاق⁽³⁾ لأنها تعتبرها سلوكاً⁽⁴⁾ إلى الله وإدراكاً لحقيقة العلية).

(2) الاستشراق: تعير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتأريخهم، ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأدابه ولغاته وثقافته، ولقد أسمى هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة، معتبراً عن الخلقة الفكرية للصراع الحضاري بينهما، ومن أهم أهداف الشكك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والشكك في صحة القرآن الكريم، والتقليل من قيمة الفقه الإسلامي والليل من اللغة العربية، وإرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية، والعمل على تنصيم المسلمين وغير ذلك. انظر الاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة : كمال أبو ديب، المستشرقون، لنجيب العفيفي، الاستشراق والمستشرقون، للدكتور مصطفى السباعي، أضواء على الاستشراق، للدكتور محمد عبد الفتاح عليان.

(3) الشوق في اللغة: التعلق، نزاع النفس إلى الشيء، التعلق مع الحبيب، حرارة الموى، وأما الشوق في الاصطلاح: هو اهتمام القلب إلى لقاء المحبوب، ولا يتم هذا اللقاء إلا في الآخرة، وهذا هو المذهب الحق عند أهل السنة والجماعة. أما الشوق عند الصوفية: هو هيجان القلب عند ذكر المحبوب وهو في قلب الحبيب كالفتيلية في المصباح، أو هو أثر من آثار الحمية وحكم من أحكمها فإنه سفر القلب إلى المحبوب في كل حال، أو هو اهتمام القلوب إلى لقاء المحبوب أو احتراق الأحشاء ومنها يهيج ويتوارد فتلهم القلوب وتنقطع الأكباد، يقول المروي وهو شيخ من شيوخ الصوفية (وعلة الشوق عظيمة فإن الشوق إنما يكون لغالب ومذهب هذه الطائفة إنما قام على المشاهدة) فاتضح من كلام المروي أن مذهب الصوفية هو رؤبة الرب في الدنيا وبمحالسته والكلام معه، فمذهب الصوفية رؤبة الرب في الدنيا، بل يصل الأمر بهم إلى عقيدة الخلو والاتحاد. انظر المعايس في اللغة 512-513، القاموس المحيط، 1161، الكليات، 398-399، المعجم الوسيط 1/500، التعريفات، 135، إحياء علوم الدين 5/2628-2637، الرسالة الفضيرية 1/148-

والصحيح أن حقيقة كنه الله وذاته لا يدركها إلا الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمٍ إِلَّا بِمَا شاءَ﴾ [القرآن: 255]، وقال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأعراف: 103]

فإذا كان العبد لا يدرك صفة واحدة من صفاته فكيف يستطيع أن يدرك حقيقته العليا، فلذا أثر عن الإمام مالك⁽⁵⁾ يرحمه الله عندما سأله سائل عن استواء الله عز وجل فقال مقولته المشهورة⁽⁶⁾ (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به

150، عارف المعرف 509-511، طريق المجرتين 424-453، روضة الخбин 32-30، معجم مصطلحات الصوفية، 142.

(4) السلوك في اللغة: سيرة الإنسان ومنبه واتجاهه، يقال فلان حسن السلوك أو سيئ السلوك. وأصطلاحاً: أسلوب أو طريقة تحكم تصرفات البشر والكتابات الحية الأخرى، فيستخدم الناس كلمة سلوك لقصد التصرف، ويعني ذلك كيفية تناسب تصرفات الشخص مع أنكار المجتمع فيما يتعلق بالخطأ والصواب، والسلوك في علم النفس والعلوم السلوكية الأخرى يعتبر أي نشاط لشخص أو كائن آخر. أما السلوك عند الصوفية: هو حفظ شرط الأدب وعدم المعارضه للشيخ أو الأستاذ، ويزعمون أن من قال لشيخه لم لا يفلح أبداً، فالسلوك عندهم صفات يتصف بها المريد أو التلميذ فيكون كالميت في يد الغاسل؛ فالسلوك عند الصوفية مصطلح بدعي، حيث يجعلون التلميذ يوافق شيخه قليلاً وقليلًا في جميع الأمور والمناسبات لاعتقادهم أن الشیخ أو الولي معصوم من جميع الذنوب والأخطاء، أما الولي عند أهل السنة والجماعة فهو معرض للوقوع في الأخطاء، لذاً فلا حرج من مراجعة التلميذ لشيخه في حدود الآداب الشرعية. انظر معجم مقاييس اللغة، 490، القاموس المحيط، 1218، المعجم الوسيط، 1/445، جهرة الأولياء، 98/1، معجم مصطلحات الصوفية، 269.

(5) لإمام مالك: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو الأصبهني ولد في المدينة المنورة ما بين 90-97هـ، والأرجح 93هـ، كان متخرجاً في طلب العلم ومحاجة الحديث والفتوى، من شيوخه: ربعة الرأي والزهري ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنه، يتبع إلى المذهب المالكي، ولهم مؤلفات منها: الموطأ، رسالة في القدر، الرد على القدرية، كتاب المنسك، توفي سنة 179هـ، دفن بالبيع وعمره 86 سنة. انظر الجرح والتعديل 1/28، السير 8/130-135.

(6) جاء في رواية أخرى عن الإمام مالك يرحمه الله قوله "الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واحد والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا ضالاً" انظر عقيدة السلف للصابريين 7، البيان والتحصيل للقرطبي .367/11-368

واحتج وسائل عنده بدعاه⁽⁷⁾ فكيفية⁽⁸⁾ الله وكتبه⁽⁹⁾ سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا الله.

5- في صفحة (14) السطر (19) عرّف المؤلف اليقين بأنه (نور يقنة الله في قلب من يحبه)⁽¹⁰⁾

(7) رواه الالكائي في اعتقاد أهل السنة 431-430/3، وابن عبد البر في جامع العلوم 96.

(8) التكليف في اللغة: تفعيل من الفعل كييف يكفي تكييفاً إذا حكى الكيفية والكيفية هي كنه الشيء وحقيقة، وشرعها هو حكاية كنه وحقيقة ما لا يعلمه إلا الله من المعانى، وذلك لأن يحيى حقيقة النات الإلهية أو حقيقة صناعها أو حقيقة ما هي، وهذا لا يمكن للبشر لأنه مما استأثر الله تعالى بعلمه، انظر المفردات 444-445، قطف النمر في بيان عقيدة أهل الأثر 31، شرح العقيدة الواسطية 14، المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية 36.

(9) المراد بمعنى الكيفية عن الله تعالى عند أهل السنة والجماعة: هو نفي العلم بها، وليس المراد أفهم بعنون الكيفي مطلقاً، فإن كل شيء لا بد أن يكون على كيفية ما، والذي يثبت نفيه بالشرع والعقل وإنفاق السلف إنما هو علم العباد بالكيفية وسوائهم عن الكيفية التي لا يمكن معرفتها، انظر التعريفات 159، شرح العقيدة الواسطية 69، الاستقامة 1/128.

(10) اليقين في اللغة: الثبوت والتحقق والعلم الذي لا شك فيه والصدق، ومن معانٍ اليقين المولى كما جاء في الترتيل «وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» [سورة الحجر: 99]، واليقين في الاصطلاح: اعتقاد الشيء بأنه كان مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا أن يكون كذلك مطابقاً للواقع غير ممكن الروال، فالنبي الأول جنس يشتمل على الظن أيضاً، والثاني يخرج الظن ، والثالث يخرج الجهل ، والرابع يخرج اعتقاد المقلد المصيب، أما اليقين عند الصوفية: هو رؤية العيان بقدرة الإيمان لا باللحمة والرهان، أو مشاهدة الغائب بصفاء القلوب وملاحظة الأسرار بمحافظة الأفكار، أو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء، أو هو المكافحة وهو على ثلاثة أوجه: مكافحة في الأخبار، ومكافحة بإظهار القدرة، ومكافحة القلوب بحقائق الإيمان، فمن خلال تعاريف الصوفية للبيان يتبين أن المراد باليقين عندهم هو وصول العبد للدرجة يستطيع كشف الحقائق الغيبية، فيزعمون أن الكشف يحصل للعبد بعد الماجدة والرياضة القياسية، وهذه الأمور قد استقرها من نظريات وطقوس النصرانية خاصة وبالذات الرهبانية منهم، وأما الكشف والاتصال بالله عز وجل فهي مأخوذة من الفلسفة اليونانية، فالقول بالكشف والأخذ من الله مباشرة أمر لا يقبله العقل والفتراة، وبذلك يظهر موقف أهل السنة والجماعة من الكشف البدعي الذي يزعم أهل الأهواء أنهم يستمدون عن طريقته أحکام الدين، أما الكشف الذي يحصل للأولياء والصالحين فإنه لا ينكرهون، يقول شيخ الإسلام برهج الله (فقد ثبت أن لأولياء الله مخاطبات ومكافحة) لكنه مع ذلك يحدى الولي من الاعتماد على الكشف والإيمان وما بلقي في القلب، بل عليه أن يعرض كل ذلك على ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام فإن لم يجد تعارضاً قبله

والصحيح أن اليقين ضد الشك ولا علاقة له بالنور الذي يقذفه الله في قلب من يحب، وهذا المعتقد من معتقدات الصوفية⁽¹¹⁾ الذين يزعمون أن الله يقذف في قلوب أولياء⁽¹²⁾ نوراً فعندما يستطيعون القيام بأعمال لا يستطيع أن يقوم بها غيرهم.

ولَا فعلَّهُ أَنْ يُرَفِّضَهُ، وَلَدَىٰ يَقُولُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ (فَالْمُحْدَثُ الْمُلْهُمُ الْمَكَاشِفُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يَرَنَّ ذَلِكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ فَإِنْ وَافَقَ ذَلِكَ صَدِيقًا مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، وَإِنْ خَالَفَ لَمْ يَنْتَفِتْ إِلَيْهِ) فهناك فرق بين الكشف السني والبدعي، انظر معجم مقاييس اللغة 1110، القاموس المحيط 1601، المعجم الوسيط 1066/2، التعريفات 280 ، الكليات 66، 212، 588، 713، 979، قوت القلوب 173/1، عارف المعارف 527-528، كشف المخوب 2/625 - 226، الفتاوى 228/2، 313/11، 377/24 ، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان 52-55 ، نشأة الفكر الفلسفي للنشراري 186.

(11) الصوفية: فرقة تعتبر نفسها من أهل السنة وليسوا منهم، سوا بالصوفية نسبة إلى ليس الصوف و هذا ما رجحه جمع من أهل السنة الذين صنعوا في الصوفية كتاب خلدون و ابن تيمية، والصوفية الغلاة فرقة خالفت أهل السنة في الاعتقاد والأفعال والأقوال، أما الاعتقاد فسلكوا مسلكاً للباطنية الذين قالوا: إن للقرآن ظاهراً وباطناً فالظاهر ما يعلمه العامة، والباطن ما يعتقدونه هم، ويعتقدون أن الله حال فيهم ومتاز لهم، ويدينون أنهم قد ارتفعت درجتهم عن التبعيات الازمة للعامة ولم شطحات بعيدة عن الدين الإسلامي. انظر البرهان 101، الأعلام 260/2 ، ذكر ما للهند من مقوله مقبولة في العقل أو مرذولة 24-25، المقدمة لابن خلدون 2/584، الفتاوى 16/11، 195 ، أضواء على التصوف للدكتور طلعت عام 38.

(12) الولي في اللغة: القرب والدنو والحب والصديق والنصر، ومن هنا كان أصل الولاية القرب والحب، والولي في الاصطلاح: هو ما كان بالصفة التي وصفه الله لها، وهو الذي آمن واتقى، كما قال الله تعالى: "الذين آمنوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ" . يومن: 63 ، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (ولي الله من والاه بالموافقة له في محبوباته ومرضاته وتقرب إليه بما أمر من طاعاته) أما الولي عند الصوفية: فهو من تواترت طاعته من غير أن يتخللها عصيان، يقول الدياخ : وهو شيخ من شيوخهم (الولي هو من فتح على ذاته في الأسرار التي عند روحه، وأزيل الحجاب الذي بينهما فهو ولي فحقيقة الولي أن يُسلِّب من جميع الصفات البشرية ويتحلى بالأخلاق الإلهية ظاهراً وباطناً) فلذا فالولي عندهم موصوف بصفات الرب عز وجل وبفضلاته على الأنبياء، فالولي يتصرف في الكون والحياة تصرفاً مطلقاً بل عنده القدرة على أن يقول للشيء كن فيكون والعياذ بالله، وبذلك يتضح الفرق بين ولي الله عند أهل السنة والجماعة، والولي عند الفرق الأخرى كالصوفية والشيعة الذين يجعلون للولي مقاماً فوق النبوة والرسالة. انظر معجم المقاييس في اللغة 1104 ، القاموس

6- في الصفحة (16) السطر (1) وما بعده قال المؤلف (في مجال العلم)
 مجال محدود لا يتجاوزه، ذلك هو مجال الماديات⁽¹³⁾
 والمحسوسات التي تدخلها الملاحظة والتجربة وهي وحدتها التي يمكن
 التحكم فيها وإجراء التجارب عليها، واستخلاص النتائج منها ففي هذه الحدود
 وما ماثلها يعمل العلم).

إن هذا الكلام مناف للحق والحقيقة، فالعلم بالله وملائكته وكبه ورسله واليوم
 الآخر وأسماء الله الحسنى وصفاته من أهم العلوم قاطبة، ولا تخضع للملاحظة
 والتجربة، ولو سلمنا جدلاً بهذا القول الذي يقوله المؤلف فإن ذلك يؤدي إلى نفي
 جميع العلوم الغيبية كالعلم بالله والملائكة والرسل واليوم الآخر وغير ذلك من
 الأمور الغيبية لأنها لا تخضع للتجارب والملاحظة.

7- في الصفحة (16) السطر (12) قال المؤلف (إن العلم منهجه صحيح لعرفة المادة،
 ولكنه ليس منهجاً صحيحاً لعرفة ما وراء المادة)⁽¹⁴⁾

المحيط 1732، المعجم الوسيط 1057/2 الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان 6، جامع
 البيان 118/15، جامع العلوم والحكم 339، ولآلية الله والطريق إليها لإبراهيم هلال 111، التصوف
 الثورة الروحية في الإسلام لأبي العلاء عفيفي 296.

(13) هنا نفسه ما ينادي به النظرية المادية القائلة: بأن كل ما هو موجود مادي أو يعتمد كلياً في وجوده على
 المادة، ويزعمون أنها الحقيقة الوحيدة القادرة على تفسير الحياة والسلوك وتطورها، أما النظرة المادية إلى
 العلم والمعرفة فلا تعرف المادة إلا بما تبيئ التجربة فقط، وتذكر دور الروح، فالوجود وتطوره يعود إلى
 حركة المادة، والترعة المادية ترعة قديمة متصلة في عدد من الأمم والحضارات السابقة فقد ظهرت في فلسفة
 الطبيعيين من اليونان، حيث حصرروا أسباب الوجود في الماء والتراب والهواء والنار، وقد ذكر لنا القرآن
 الكريم هذا المذهب بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حِيَاةُ الْذِيَا تَمُوتُ وَتَحْيَا وَمَا يُهْلِكُهُ إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُ
 بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظْلَمُونَ﴾ [الجاثية : 24]، وفي العصر الحديث يجد بصمات هذا المذهب واضحة
 في عقيدة الملاحدة ومن تبعهم، بل بلغ التبعي بعضهم ومنهم الدكتور نجيب محمود أن نادى بفكرة خرافية
 الميتافيزيقاً، وراح الدكتور عبد الرحمن

(14) هنا ما ينادي به المقلاتيون والعصريانيون والحداثيون الآن الذين يزعمون أنه يمكن الوصول إلى معرفة طيبة
 الكون والوجود بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي فهم يعتقدون أن التجربة والمادة والعقل تمكّن الإنسان من
 المعرفة دون الاعتماد على دين ساري، بل يخترون بقولهم: إن القراءتين الوضعية الإسلامية لا تحتاج للإنكار،

هذا الكلام بجانب للحق فإن الله عز وجل علمنا في الكتاب والسنة أموراً عديدة لمعرفة ما وراء المادة، فماذا يطلق المؤلف على تلك العلوم؟ أم أنه ينظر إليها على أنها ليست من العلوم؟ مع أن العلوم التي جاءت من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة من أصدق العلوم وأصحها فقول المؤلف يؤدي إلى نفي جميع العلوم والمسائل التي لا تخضع للتجربة والحس، بل إن قوله يؤدي في النهاية إلى نفي وجود الله عز وجل لأنه - تعالى - ليس أمراً مادياً تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً.

8- في صفحة (16) السطر (14) قال المؤلف (إن نتائج العلم ليست كما يظن بعض الناس قطعية يقينية 100٪، وبصورة دائمة فإن قابلية الشك والاحتمال قائمة في كثير من نتائج العلم ذلك أن أساس العلم هو التجربة)⁽¹⁵⁾

فقد وقع هؤلاء فيما وقع فيه الفلاسفة وأهل الكلام حين بروا علومهم على أن كل ما لم يدل عليه الدليل يجب نفيه وهذا تحكم ظاهر إذ معناه أن كل ما جهله الناس أو لم يجدوا له دليلاً عليهم أن ينفوه وينكروا وجوده أو حصوله، وقد رد عليهم شيخ الإسلام يرحمه الله بيته لقاعدة عامة وهي أن عدم العلم ليس على بالعدم، أي أن الجهل بالشيء ليس دليلاً على أن هذا الشيء غير موجود، وهذا يتبع خطأ المترددين حيث نفواأشياء كثيرة - ربما تكون من صفات الله أو اليوم الآخر أو الغيبات - لأنهم لم يجدوا عليها دليلاً، وليس الخطأ جهلهم بالدليل، وإنما الخطأ حين جعلوا عدم علمهم بالدليل دليلاً على انتفاء هذا الشيء، والنافي عليه الدليل كما على المثبت، فالعلم اليقيني هو ما كان من عند الله عز وجل أو عند رسوله عليه الصلاة والسلام بخلاف ما يقول به هؤلاء المبتدعون. انظر نقض أساس التقدسين 233/1، درء التعارض 85، 216، 89/1

(15) حينما خرج ما يسمى بالفلك التئوري عن إطار الكتبسة، وبدأ يبحث في عالم المادة، رفض المنهج الفلسفى المتمثل بالمنطق الأرسطي بصورةه وعمقه الفكرى، وأخذ بدلاً منه المنهج الاستقرائي المعتمد على الملاحظة والتجربة والانطلاق من الجزئيات إلى الكليات، ومن الفروض إلى النظريات، فإذا الفوائين أو الحقائق العامة، وقد حقق هذا المنهج بمحاجة كبيرة في الدراسة الفيزيائية والكيميائية والطبية والتكونية عموماً وتقدم بواسطته الفكر البشري مما جعل المجتمع يشنط في نظرته لهذا المنهج فتصور أنه هو المنهج الذي ينبغي أن يحكم في الميدانين الأخرى سوى المادة، كالميدان الإنساني والميدان الدينى في جوانبه العقدية الإيمانية والشرعية، حتى قال أحد أساتذة علم النفس بجامعة كمبردج . (ولا يمكن أن نتفق بالعلم الروحي إلا إذا مكنت معرفته على أسلوب يستطيع العلم أن يقبله، ولن يكون ذلك بالتنقيب في الأساطير القديمة، ولا بالتأمل في عالم ما بعد الطبيعة، ولكنه بواسطة التجربة والمشاهدة وتطبيقنا على الظاهر بواسطة أساليب المباحث المضبوطة، هذه المباحث لا يجوز أن تُبنى على الوحي بل يجب أن تتوسّس ككل بحث علمي معناه الصحيح على تجارب

إن هذا الكلام بجانب للحق فإن نتائج العلم ليست كلها غير قطعية فالعلم الذي صدر من الوحيين يقيني 100٪، وبصورة دائمة فالوحي الصادق غير قابل للشك والاحتمال، أما العلوم الدنيوية فقد يتحمل بعضها عدم اليقين، لذا فإن العلم لا ينحصر فقط في العلم التجريبي.

9- في صفحة (17) أثني المؤلف على كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) الذي ألفه ثلاثون من علماء أمريكا (كتب كل واحداً منهم مقالاً بين فيه كيف اهتدى إلى وجود الله⁽¹⁶⁾ عز وجل والإيمان به عن طريق علمه وشخصه).

والصحيح أن وجود الله عز وجل لا يحتاج إلى علم أو شخص بل هو فطرة فطر الله العباد عليها كما قال الله تعالى ﴿فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: 30]، وقال عز من قائل في الحديث القديسي (خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين)⁽¹⁷⁾.

يمكنا تكرارها اليوم والزيادة عليها غداً) عليه فما تحقق من خلال هذا النهج فهو علمي، حتى ارتبطت لنقطة علم بهذه المعارف التجريبية دون ما سواها من معارف غير تجريبية إذ لا تعد هذه علماء، وعلى الرغم من نقد هذا الشطط في هذه المناهج من قبل مفكرين غيرين، إلا أن بعض من يتسب إلى الإسلام ينادي باستخدامة في جميع الميدانين . انظر شمس العرب تسطع على الغرب - زيفريد هونكه / 401، موقف العقل والعلم من رب العالمين وعباده المرسلين لصطفى صري 159/1 - 160، مناجح البحث في العقيدة الإسلامية للرنيري 127، 158، 468.

(16) وجود الله عز وجل لا يحتاج إلى علم ومعرفة واكتساب، حيث إن الإيمان بوجود الله مفظور عليه جميع الأخلاق، فالبطل تصرف الخالق بدون الآيات والأدلة العقلية، والقلوب مفطرة على الإقرار به سبحانه أعظم من كونها مفطرة على الإقرار بغيره من الموجودات كما قالت الرسول ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: 10]، ولكن الأشاعرة يخلطون بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية فيجعلون توحيد الربوبية هو المخلص للعبد من النار، فإذا أفرغ العبد بأن الله هو الخالق فقد آمن ووحد عندهم . انظر زيفريد التمهيد لما في الموطأ من المعان وألسانيد لابن عبد البر 307، درء الععارض 393-414/8 ، شفاء العليل 475.

(17) سلم في كتاب الجنة وصفة نعيها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة والنار 197/17.

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فآبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمحسانه)⁽¹⁸⁾. ولم يقل مسلمانه لأنه يلد على دين الحق والإيمان بوجود الله عز وجل.

10- في صفحة (24) السطر (3) قال المؤلف (فيقول علماؤها إن العقل أساس النقل)⁽¹⁹⁾.

والصحيح أن علماء الإسلام من أهل السنة والجماعة لم يقولوا بهذه المقوله بل يقولون: (إن النقل هو أساس العقل وإن المنقول لا يخالف المعقول) وأول من قال

(18) البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين 3/192-194، ومسلم في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة 16/207-210

(19) إن أهل الكلام والفلسفة جعلوا العقل من أصول العلم وجعلوا الوحي تابعا له ، بل حكموه في نصوص الوحي فلا يقبل منها إلا ما أيدته العقل ووافقه ويدفع منها ما عارضه وخالفه ، فظنوا أن دلالة الكتاب والسنة قاصرة فقط على الأخبار المخردة الخالية من الدلالات العقلية ، وهذه الأخبار موقنة على العلم بصدق المخبر ، ويجعلون ما يبني عليه صدق المخبر معقولات محضة؛ فعظموها عقولهم وقدسواها وأخضموها نصوص الوحي ، فالحق عندهم ما جاءت به ، وبالباطل ما رفضته ، وحردوا كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام عن الدلالات العقلية ، بل جعلوا الشرع والعقل ضدين استحكمت بينهم العداوة والتباين ، يقول القاضي عبد الجبار وهو شيخ من شيوخ المعتزلة في معرض حديثه عن الأدلة (أوهما دلالة العقل لأن به يميز بين الحسن والقبح ، ولأن به يعرف أن الكتاب حجة وكذلك السنة والإجماع) ويقول الجبائي وهو من شيوخهم (إن سائر ما ورد به القرآن في التوحيد والعدل ورد مؤكداً لما في العقول ، فاما أن يكون دليلاً بنفسه يمكن الاستدلال به فمحال) فإن هذا الرأي مقتبس من الفلسفة حيث إن المعتزلة وقعوا في براثن الفلسفة اليونانية التي ارتكضوا من ثديها وتنذروا بليلها فجربت في عروقهم ، وأثرت في منهجهم تأثيرا بالغاً صرفهم عن الصراط المستقيم .

والصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الشريعة الغراء بقسميها الكتاب والسنة لا تعارض العقل نهائياً لأن كل ما فيها يوافق العقل ، والمعقول الصحيح دائم على أخبارها وجوداً وعدماً ، فلم يخبر الله ورسوله عليه الصلاة والسلام بما ينافي صريح العقل ، ولم يشرع ما ينافي الميزان والعدل . انظر فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة 139 ، المحيط بالتكليف 4/173 ، الملل والنحل 1/50 ، أساس التقديس في علم الكلام 172-173 ، الفتاوى 4/210-211 ، درء التعارض 1/147.

بذلك المقوله (إن العقل أساس النقل) هم المعتزلة⁽²⁰⁾ ثم تبعهم بعد ذلك الأشاعرة⁽²¹⁾، فهل علماء الأمة اختصروا في تلك الفرقتين ؟

11- في صفحة (24) تكلم المؤلف عن توحيد الألوهية وسرد الأدلة من القرآن الكريم على إثبات توحيد الربوبية فجعل توحيد الألوهية هو توحيد الربوبية، وهذا شأن الأشاعرة، حيث إنهم يجعلون توحيد الربوبية هو التوحيد المطلوب من الخلق، وهو التوحيد الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب، والصحيح أن توحيد الربوبية مفظور عليه جميع الخالقين، أما توحيد الألوهية⁽²²⁾ فهو الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب.

(20) المعتزلة سموا بذلك لاعتزال واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد من رؤسائهم مجلس الحسن البصري لقولهما بأن الفاسق مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، ويجمع المعتزلة القول ببني الصفات عن الله تعالى والقول بأن القرآن محدث، وأن الله لا يُرى في الآخرة وأن الله ليس خالقاً لأفعال العباد، ويسمون أيضاً بالقدرة والعدلية والمحروسية والمعطلة والحرقية، والنفطية، وتصل فرقهم إلى عشرين فرقاً . انظر المقالات 1-235/1-236، الفرق بين الفرق 78-137، التبصّر في الدين 63-67، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين 33-38، فهرس الإسلام لأحمد أمين 296.

(21) الأشاعرة : هم المتسقون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني، بعد رجوعه عن الاعتزال، وعامتهم يبنون سبع صفات فقط ويفنون عن الله علو الذات ويقولون : إن الإيمان هو الصديق كما هو ظاهر من كلامهم التي من أشهرها الإرشاد للجويني، والحصل للرازي، والواقف للإيجي، وهم يوافقون أهل السنة والجماعة في بعض الأصول، انظر الملل والنحل 1/94-103، ذكر مذاهب الفرق 132-136، مذاهب الإسلاميين للدكتور بدوي 487/1 - 748.

(22) إن الأشاعرة يُعرّفون كلمة الإله بأنه قادر على الاختراع، يقول البغدادي (إن أبي الحسن الأشعري يقول (وأختلف أصحابي في معنى الإله : فنهنم من قال إنه مشتق من الإلهية، وهي قدرته على اختراع الأبعان، وهو اختيار أبي الحسن الأشعري)، ويقول الرازي (القول السادس : الإله من له الإلهية وهي القدرة على الاختراع، والدليل عليه أن فرعون لما قال ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 23] قال موسى في الجواب ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الشعراء: 24]، فذكر في الجواب عن السؤال الطالب لماهية الإله : القدرة على الاختراع، ولو لا أن حقيقة الإلهية هي القدرة على الاختراع لم يكن هذا الجواب مطابقاً لذلك السؤال) والصحيح أن فرعون كان متظاهراً بإنكار وجود رب العالمين يقول الله تعالى ﴿فَاسْتَخْفَفَ فَوْنَاهُ فَأَطَاغَهُ﴾ [الزخرف: 54] ولذلك كان سؤاله بقوله ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ سؤالاً عن وصف الله تعالى وليس سؤالاً عن الماهية إذ السؤال عن ماهية الشيء فرع الإقرار به وهو لا يقر بالله متظاهراً فمن لم يقر بشيء لا يسأل

12- في صفحة (29) تكلم المؤلف عن نوع الثقافة الإسلامية فحاول أن يرفع من شأن أهل الكلام (23) والمعتزلة والمتصوفة والفلسفه. (24)

والصحيح أن الثقافة الإسلامية لا تقبل بالبدع والأهواء بل تعادي أهل التحرير (25) والتأويل (26) الباطل، فالثقافة الإسلامية تقوم على الكتاب والسنة والإجماع المبني عليهما، والإجماع لا يتفق مع أهل الأهواء والضلال من أهل الكلام والمعتزلة

عن ماهيته فمن سأل عن ماهية الإنسان فقال : ما الإنسان ؟ فإن ذلك فرع إقراره بوجوده وكذلك هنا، فلو أن معنى الإله : القادر على الاحتراع كان معنى لا إله إلا الله : أي لا خالق إلا الله ولا قادر على الاحتراع إلا هو، وهذا المعنى كان يقول به المشركون ولذلك يخجع الله عليهم بمعرفتهم هذه بقوله ﴿فَلَا ۝ئْحَقُّوا لِلَّهِ أَنَّدَادًا ۝وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 22] أي تعلمون أنه لا رب لكم غيره، كما نقل ذلك عن جمع من المفسرين، فلو كان معنى ما ذكره هؤلاء المتكلمون لما استقام الإنكار على المشركين الذين يقررون بأن الله هو خالقهم وخالق كل شيء وإنما كان شركهم في الألوهية، فالصحيح أن هذا القول غير معروف عند أهل اللغة، ولذلك لم يخجع من قال بهذا القول بشاهد من شواهد لغة العرب ولا بنقل إمام من أئمة اللغة، فلذا فإن الإله في اللغة هو المعبود المعلم الذي تلحج إليه القلوب والأفهام بالمبادرة. انظر أصول الدين للبغدادي 123، شرح أسماء الله الحسن للرازي 124، الفتاوى 16/334، مدارج السالكين 1/125-126، جامع البيان 1/163، تفسير ابن كثير 3/332، تيسير العزير الحميد 76.

(23) أهل الكلام: هم كل من تكلم في الله أو في العقيدة الإسلامية بما يخالف الكتاب والسنة وهم الذين ذمهم السلف رحهم الله، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (فالسلف ذموا أهل الكلام الذين هم أهل الشبهات والأهواء، ولم يذموا أهل الكلام الذين هم أهل كلام صادق، يتضمن الدليل على معرفة الله تعالى وبيان ما يستحقه وما يتعين عليه) وعلى هذا يدخل في أهل الكلام كل من سلك النهج الكلامي في أبواب العقيدة كالمجھمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية ونحوهم . انظر درء التعارض 1/178، النبوات 1/183، تبيبة 156، الفتاوى 4/95.

(24) الفلسفه: فرقة تأخذ من كل ما يعجبها ويروق لها، وعقلاً لهم يوجبون إتباع الأنبياء وشرائعهم، وبعضهم لا يوجب ذلك ولا يجرمه وسفهاؤهم وسفهائهم يمنعون ذلك، وهم فرقة نظرت في كتب فلاسفة اليونان كارسطو وأفلاطون الإسكندرى، فآمنوا بما فيها من خزعبلات ظناً منهم أن هؤلاء الفلاسفة لا يخطئون، لأنهم يبرون في بحثهم على مقتضى البرهان، ثم حاولوا عبّاً وملقاً إلى المسلمين، وستراً لرنديتهم أن يوقفوا بين الفلسفة وعقائد الدين فأخذوا بتلاغيون بالنصوص بما يوافق فلسفتهم العفنة فضلوا وأضلوا، وقد انبرى كثير من العلماء للرد عليهم والكشف عن تلبساتهم ولا سيما شيخ الإسلام يرحمه الله. انظر إغاثة اللهيفان من مصايد الشيطان 2/616 - 626، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 126، ثافت الفلسفه للغزالى 39-120، ثافت النهافت لابن رشد 27-154، معلم أصول الدين للرازي 41.

13- في صفحة (30) السطر (1) قال المؤلف (ولما كانت العقيدة الإسلامية غيبية لا يعلم حقائقها إلا الله). .

إن هذا الكلام ينافي الكتاب والسنّة فالعقيدة الإسلامية ليست كلها غيبة⁽²⁷⁾ بل بعضها غبي، وبعضاً واضح ملموس معلوم فقد قال تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

(25) التحريف في اللغة: تعديل من الحرف بمعنى الطرف ومنه قوله تعالى (وَمَنْ تَأْمِنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفِي) الحج 11، أي على طرف من الدين، وشرعًا تغير معانٍ الكتاب والسنّة إلى معانٍ أخرى لا يدللان عليها، أو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره، وهو نوعان : تحريف لفظي وهو تبدل المفهوم بلفظ آخر، كقول بين إسرائيل بدل حطة حطة، تحريف معنوي كالقول في معنى الاستواء في قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ط: 5 أي استوى . انظر المفردات 114 ، الصواعق المرسلة على الجهمية والمطلة 215/1 ، شرح العقيدة الواسطية 14 ، المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية 36 .

(26) التأويل في اللغة: مصدر الفعل أول يؤول، ومادته اللغوية تدور على معانٍ : هي الإصلاح، والعودة والرجوع، والختور والعاقبة، والتفسير، أما التأويل في القرآن الكريم والسنّة النبوية فهو بمعنى العاقبة والرجوع، أو البيان والتفسير، والتأويل في الاصطلاح وفيه فرعان : الفرع الأول: معنى التأويل في الاصطلاح المتقدمين على معنيين : العاقبة والرجوع، أو التفسير، الفرع الثاني: معنى التأويل في الاصطلاح المتأخرین : هو حمل النقط على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله له . انظر ديوان الأدب 199/4 ، تذيب اللغة 437/15 ، معجم مقاييس اللغة 160/1 ، جهرة اللغة 482/3 ، جامع البيان 184/3 ، الصحاح 1627/4 ، المفردات 38 ، تأويلات أهل السنّة للماتريدي 5 ، التدميرية 56-553 .

(27) إن العقيدة الإسلامية ليست مبنية على النسب بل هناك غيب لا يعلمه إلا الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزَلُ الْغِيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِيَ نَفْسٌ مَّا ذَكَرَتْ غَدَّاً وَمَا تَرِي نَفْسٌ يَأْتِي أَرْضِي ثَمُوتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ خَيْرٌ) لقمان: 34 ، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام (مقاتيغ الغيب حسن ثم قرأ) (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزَلُ الْغِيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِي نَفْسٌ مَّا ذَكَرَتْ غَدَّاً وَمَا تَرِي نَفْسٌ يَأْتِي أَرْضِي ثَمُوتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْمٌ خَيْرٌ) ويقول ابن مسعود رضي الله عنه (أوْتَ نِبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ سَوْيَ هَذِهِ الْخَمْسَ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْعِيْدَةَ لَيْسَ مَبْنِيَّةَ عَلَى الْغَيْبِ فَهُنَّاكَ غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَغَيْبٌ يَطْلَعُهُ اللَّهُ عَلَى بَعْضِ خَلْقِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (عَالَمُ الْعَيْبِ فَلَا يَطْلَعُهُ عَلَى عَيْبِهِ أَحَدٌ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِ الْحَنْ) : 26-27 ، وقد ثبت بنص القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام يخبر قومه بما يأكلون وما يذرون، وأن يوسف عليه السلام يبني بتأويل الطعام قبل أن يأتي إلى غير ذلك من الآيات والكرامات، فكل ذلك من الاستثناء في قوله تعالى . (إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِهِ) [الم]:27]

اللهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنِبِكَ ﷺ [محمد: 19] ، علم العبد بأنه لا إله إلا الله لا يتم إلا بإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، والآيات الباهرة الدالة على صدق نبوتهم ورسالتهم وكل تلك الأمور ملموسة محسوسة.

14- في صفحة (30) السطر (2) قال المؤلف (إن مصادر العقيدة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وما يتصل به من الفقه والتوحيد وما صبح من التراث الإسلامي واللغة العربية) ⁽²⁸⁾.

والصحيح عند أهل السنة والجماعة أن مصادر العقيدة هي الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع المبني عليهم فقط.

15- في صفحة (41) السطر (15) قال المؤلف (الثقافة الإسلامية كاملة متکاملة لا تقبل تتميمه ولا تكميلاً كما لا تقبل (قطع الغيار) من الثقافات الأخرى).

(28) فلذا فإنه لا يصح إطلاق اسم علم العبيبات على علم التوحيد فالدين الإسلامي ليس مبنياً على العبيبات فقط، فإن أركان الإيمان ستة منها ما هو غيبي ومنها ما هو ملموس محسوس كالرسل والأنبياء وروبة بعض الملائكة والكتاب الذي بين أيدينا . انظر هدي الساري 165، فتح الباري 214/10، 215، القول السادس في مقاصد التوحيد 91-92، التوحيد أقسامه ونواقضه 20 .

تنقسم مصادر الثقفي عند عن أهل السنة والجماعة إلى قسمين :

الأول: مصادر رئيسية وهي الكتاب والسنة والإجماع المبني عليهم، أما القياس فهو وإن كان من جملة أدلة التشريع، إلا أن الفرق بينه وبين هذه المصادر أن القياس الأصولي لا يصح في مسائل الاعتقاد، ثم إن هذه المصادر يؤخذ الحكم منها مباشرة، أما القياس فإنه : إلحاقي واقعية لا نص على حكمها براقة ورد نص بحكمها في الحكم الذي ورد به النص لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم، فالقياس لا يؤخذ منه الحكم بل يؤخذ بواسطته الحكم الشرعي، فلا يظهر أنه مصدر مباشر للثقفي، والقياس المستعمل في العلم الإلهي هو قياس الأولي لا القياس الأصولي.

الثاني: مصادر ثانوية وهي العقل الصحيح والفطرة السليمة.

أما الفقه والتوحيد وما صبح من التراث واللغة العربية فليست من مصادر العقيدة الإسلامية بل مصادر أهل الأهواء والبدع الذين يحاولون التبرير لمعتقداتهم لأي أصل من الأصول التي يزعمونها . انظر الإحکام 116/1، 241/1، إرشاد الفحول 33، توجيه النظر إلى أصول الأثر 2-3، العدة في أصول الفقه 221/2، منهاج السنة 296/3، منهاج السنة 76/1.

إن الحق الذي لا يقبل الشك أن الثقافة الإسلامية تقبل التنمية والتكميل الموفق لها غير المحالف للثوابت الإسلامية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدتها فهو أولى بها) ⁽²⁹⁾ وقد استفاد الرسول عليه الصلاة والسلام من الثقافات الأخرى كحفر الخندق في غزوة الأحزاب، مع أن حفر الخندق لم يكن معروفاً عند العرب.

16- في صفحة (47) قال المؤلف في أول الصفحة (منها رد هذا الوجود بكل ما فيه إلى إرادة الذات الإلهية السرمدية ⁽³⁰⁾ الأبدية المطلقة، وتلك هي حقيقة التوحيد الكبيرة).

والصحيح أن رد هذا الوجود إلى إرادة الذات الإلهية ليس هو حقيقة التوحيد الكبيري، بل إن حقيقة التوحيد ⁽³¹⁾ هي الإيمان بربوبية الله وألوهيته وأسمائه

(29) الترمذى، كتاب أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة 51/5 ح (2687) وقال حديث غريب، وابن ماجه، كتاب الرهد، باب الحكمة 2/1395 ح (4169).

(30) إن مندب أهل السنة والجماعة تسمية الله عز وجل بما سمي به نفسه وسماء ما رسمه عليه الصلاة والسلام، أما الألفاظ التي جاءت على السنة التكاليم كالسرمدي والأزلي، فالسرمدي الدائم الذي لا ينقطع يقول الله تعالى ﴿قُلْ أَرَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القصص: 72]، والأزلي هو القلم العربي وما لا أول له، فهذه الألفاظ أو الأسماء لم ترد في الكتاب ولا في السنة فالصحيح أن نسمى الله بالأول والآخر كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا ما فحجه أهل السنة والجماعة في هذا الباب وهو التشيع الأثوبي الذي يوافق الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فالالأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وما وصفه به رسle نبياً وإثباتاً فيبت لله ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما تفاه عن نفسه. انظر معجم مقاييس اللغة 75، القاموس المحيط 1241، الكليات 80-81، المعجم الوسيط 1/26، 128، الفتوى 3/4003، مدارج السالكين 1/50، شرح العقيدة الواسطية 16، بدائع الفوائد 1/182-183، شرح الطحاوية 1/70.

(31) إن حقيقة التوحيد أن الله واحد في ملوكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له، وواحد في ألهيته وعبادته لا ند له، وإلى هذه الأنواع الثلاثة ينقسم توحيد الأنبياء والمرسلين الذين جاءوا به من عند الله، وهي متلازمة، كل نوع منها لا ينفك عن الآخر، فمن أتي بنوع منها ولم يأت بالآخر فما ذاك إلا أنه لم يأت به على وجه الكمال المطلوب، فشهادته أن لا إله إلا الله فيها الألوهية وهي الأصول الثلاثة : توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوجيه الأسماء والصفات، وهذه الأصول الثلاثة تدور عليها أديان الرسل وما أنزل إليهم

وصفاته، ولكن المؤلف جعل توحيد الربوبية هو توحيد الألوهية كعادة الأشاعرة

17- في صفحة (63) السطر (16) عرف المؤلف العقيدة في الدين بقوله (ما يقصد بما الاعتقاد⁽³²⁾ دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل).

إن المؤلف قد أخرج العمل عن مسمى العقيدة متحيأً منحى الأشاعرة من المرجحة (33) الذين يخرجون العمل عن مسمى الإيمان، حيث إن الإيمان عندهم هو التصديق بالقلب فقط دون العمل، وبعضهم زاد الإقرار باللسان لإجراء الأحكام الدينية، والصحيح عند أهل السنة والجماعة والسلف الصالح أن العقيدة تشمل التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح.

وهي الأصول التي دلت عليها وشهدت بها العقول والنظر، أما حقيقة التوحيد عند الأشاعرة هو إثبات أن الله الخالق الرازق الحبي المبت وليس ذاك بالتوحيد الكامل. انظر تيسير العزيز الحميد 32-33، التبيهات السنّة على العقيدة الواسطية 9، دعوة التوحيد للهراس 11.

(32) إن العقيدة الصحيحة المبنية على الدين القويم والإيمان المافق للقرآن والسنة هو تصدق بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان، وبذلك يتضح خطأ كل من عرّف الإيمان بتعريف مختلف كالجهنمية الذين عرّفوا الإيمان بأنه معرفة القلب، والكرامة الذين قالوا : إن الإيمان هو قول باللسان، والأشاعرة والمتريدية الذين عرّفوا بالإيمان بالتصديق، ومن هنا يتضح أن الإمام أبو حنيفة يرحمه الله عندما عرّف الإيمان على أنه الإقرار والتصديق وأنه لا يزيد ولا ينقص فتعريفه فيه نظر، حيث إنه اجتهد وهو ماجور على اجتهاده، والراجح عند السلف ضعف استدلال الأحناف ومخالف تأويلاتهم، ولكن مع ذلك لا يجوز أن تصنف أبو حنيفة يرحمه الله بالإرجاء المطلقا لأن الإرجاء الذي يتبارى إلى الذهن هو ذلك القول الذي لا يقوى به مسلم أبدا، فالقول الحق في هذه المسألة هو ما دل عليه الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة من أن الإيمان أو العقيدة هو قول وعمل وصدق وأنه يزيد وينقص . انظر الفقه الأكابر لأبي حنيفة 2-3، الملل والنحل 1/108-113، مقالات الإسلاميين 1/213-214، التبصر في الدين 107-109، اعتقادات فرق المسلمين والمرجحات 87-94، الإيمان لابن تيمية 162، الفتاوى 151/3، الشريعة 505/4 ، مشارق أنوار العقول للسالمي 197/2.

(33) المرجحة: هم الذين أرجعوا العمل عن الإيمان وزعموا أن الإيمان هو المعرفة وقالوا : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة، والإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص، وهم غير ثنتي عشرة فرقـة . انظر المقالات 1/213-228، الملل والنحل 1/139، اعتقادات فرق المسلمين والمرجحات 93-95، ذكر مذاهب الفرق 132-141.

18- في صفحة (64) السطر (6) قال المؤلف (ويلاحظ أن المسائل التي يجب اعتقادها أموراً غيبية⁽³⁴⁾، ليست مشاهدة منظورة).

إن هذا القول بجانب للحق حيث إن بعض أمور العقيدة غيبة وبعضها حسي ملموس.

19- في صفحة (65) الفقرة الرابعة السطر (18) تكلم المؤلف عن أركان العقيدة فاستخدم جملة (الله واجب الوجود)⁽³⁵⁾.

إن هذا المصطلح ابتدعه الفلاسفة لإثبات وجود الله عز وجل حيث إن الوجود عندهم ينقسم إلى قسمين واجب الوجود وممكن الوجود⁽³⁶⁾ ولا يمكن عندهم إثبات واجب الوجود إلا بالاستدلال⁽³⁷⁾ بالممكن على الوجوب وطريقهم في ذلك:

(34) انظر ما سبق.

(35) واجب الوجود: له معنian في الحقيقة أحدهما الاقتضاء وبرادة الاستحقاق والوجوب، الآخر الاستئناء وقد يعبر عنه بعدم التوقف أو بعدم الاحتياج فإذا وصفنا الماهية بالوجوب كان معناه أنها لذاتها تتضمن الوجود، وإذا وصفنا به الوجود كان معناه أنه يتضمن ذات الماهية من غير احتياج إلى غيرها والمقصود بالفظ واجب الوجود عند المتكلمين وال فلاسفة هو الذي يكون وجوده من ذاته لا يحتاج إلى شيء أصلًا وهو الله عز وجل. لذا فالصحيح أن نقول الحال المبدى الذي فسّر الله عز وجل بما سمي به نفسه أو سماه به رسوله عليه الصلاة والسلام لأن نطقه لفظ واجب الوجود أو العلة الموجبة أو غير ذلك من الألفاظ التي لا تليق بذات الله عز وجل. انظر الكليات 928، المعجم الوسيط 2/1013.

(36) ممكن الوجود: الممكن هو كل ما يجب أو يمتنع بالغير فهو ممكن في نفسه لأن الوجوب بالغير ينافي الوجوب بالذات، فالمزاد بالممكن هو ما يحتاج إلى غيره والواجب ما لا يحتاج إلى غيره. انظر الكليات 928، المعجم الوسيط 2/881.

(37) إن الأشاعرة جعلوا دليلاً حدوث الأجسام من الأصول العقلية التي عارضت مدلول السمع فوجب تقديمها عليه، وهذا الدليل هو المسلك المشهور للمعتزلة وأحد هذه عنهم جمهور الأشاعرة والماتريدية وخاصة الباقلاني والجويني والباجي والرازي وابن العربي والأسمدي والصابوني وهي غالباً على كتب الأشاعرة قدماً وحديثاً وإن كان بعض أعلامهم كالرازي يذكرها ويدرك غيرها وربما ضعف هذا الدليل وتقدمة، وخلاصة الدليل أن هؤلاء قالوا: لا يُعرف صدق الرسول حتى يُعرف إثبات الصانع، ولا يُعرف إثبات الصانع حتى يُعرف حدوث العالم ولا يعلم حدوث العالم إلا بما به يعلم حدوث الأجسام، ثم استدلوا على حدوث الأجسام بأنما لا تخلو من المواتد أو بعبارة أخرى مستلزمة للأعراض أو بعضها، ثم قالوا وما لم يخل من المواتد فهو حادث، ثم إن هؤلاء احتاجوا إلى أن يقولوا: ما لم يسبق المواتد فهو حادث ثم منهم من نفطن إلى أن هذا لا يكفي

إن الموجودات لا تخلو إما أن تكون واجبة الوجود بذاتها، أو محكمة الوجود، فإذا كانت محكمة الوجود فإنها محتاجة في الوجود إلى مفید للوجود، وهذا المفید للوجود إما أن يكون خارجاً عنها، أو داخلاً فيها ولا يصح دخوله فيها لأن ذلك يصرفها من حالة الإمكان إلى حالة الوجوب فتعين إذاً أن يكون المفید للوجود خارجاً عن المكتنات وهذا هو المطلوب، أما عند أهل السنة والجماعة فوجود الله عز وجل أمر مفطور عليه العبد لا يحتاج إلى بحث واستقصاء كما قال الله تعالى ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: 10]، أما توحيد العبادة فلا بد من إرسال الرسل وإنزال الكتب لتعليم الناس أمور دينهم، لذا فإن أهل السنة والجماعة لا يستخدمون تلك الألفاظ البدعية وإنما يقولون كما قال الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام الأول والآخر والظاهر والباطن والخلق والمبدئ وغيرها من الأسماء والصفات التي جاءت في الكتاب والسنة.

20- في صفحة (66) في السطر (7) قال المؤلف (كل هذه أمور اعتقادية نظرية تتعلق بالاعتقاد الذي محله القلب ودائرته الفكر والنظر)⁽³⁸⁾.

لإثبات الصانع فاضطر أن يقول يابطال حوادث لا أول لها فلما استقر الدليل عند هؤلاء قالت المعتزلة يجب نفي جميع الصفات عن الله تعالى لأن ما قامت به الصفات قامت به الأعراض، وما قامت به الأعراض فهو حادث، فجاجات الكلامية والأشعرية فقالوا: إثبات الصفات و قالوا لا نسميه أعراضًا، لكن الصفات الإختيارية حوادث فيحب نفيها طرداً لهذا الدليل. انظر دره العارض 93-94/8، نقض التأسيس 257/1، 358، شرح الأصفهانية 264، الإرشاد 49-50، الإنصاف 44، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد 21.

(38) إن مذهب أهل السنة والجماعة في معرفة الخالق والإقرار بريوبنه أمر فطري فطر الله عليه خلقه لورود الأدلة التقليدية على إثبات ذلك فكان أول واجب على المكلف هو عبادة الله وحده لا شريك له، وأن توحيد الربوبية بباب توحيد الألوهية، أما الأشاعرة فقد اختلفت عبارتهم في أول واجب على المكلف بعد أن انتفقوا على أن الأمر بعبادته ليس أول واجب، فيقول الأشعري: (إن أول واجب على المكلف هو المعرفة، والمعرفة عندهم معناها معرفة وجود الله وتفرده بخلق العالم) ويقول الباقلان (أول ما فرض الله عز وجل على جميع العباد الإيمان به والإقرار بكتبه ورسله) وأول واجب على المكلف عند الجوهريينقصد إلى النظر فيقول (أول ما يجب على العاقل البالغ باستكمال سن البلوغ أو الحكم شرعاً، القصد إلى النظر الصحيح) والمراد بالنظر عندهم

الصحيح أن دائرة الاعتقاد تشمل الفكر والنظر والعمل والإقرار وليس فقط الفكر والنظر والاعتقاد أو التصديق، فالكافر يعتقد بقلبه بأن الله هو الخالق الرازق الحبيبي الميت وأنه وحده يستحق العبادة الكاملة، وهو ينظر في آيات الله ومع ذلك لا يوحده بتوحيد الألوهية فعندها يصبح كافراً لأنَّه لم يوجه العبادة لله عز وجل، فالمؤلف جعل دائرة الاعتقاد حول الفكر والنظر لأنَّ الأشاعرة يجعلون الفكر والنظر هو الأساس للإيمان لا العمل والتصديق والإقرار كما عند أهل السنة والجماعة.

21- في الصفحة (66) السطر (16) قال المؤلف (موضوع العقيدة الإسلامية إنما هو اعتقاد المكلفين).

إن المؤلف جعل العبد المؤمن هو من يصدق فقط وأخرج الإقرار باللسان والعمل بالجوارح كعادة الأشاعرة في تعريف الإيمان وال الصحيح عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان تصديق بالجناح وإقرار باللسان وعمل بالجوارح.

ترتيب أمرين معلومين ليتوصل بترتيبهما إلى عالم مجهول، فدائرة الاعتقاد عند الأشاعرة تختلف عنها عند أهل السنة والجماعة، فأهل السنة والجماعة قد أعطوا مسألة توحيد الربوبية حقها، فعدوا توحيد الربوبية مدخلاً وباباً عظيماً لتوحيد الألوهية، وبينوا أن التفكير في آثار الصفات الإلهية ينفي التوحيد وينبه، وقرروا بأن توحيد الربوبية أمر فطري فطر الله عليه العباد، وأن الأصل فيه الإقرار بوجود الله تعالى، وهذا ما تدل عليه الأدلة السمعية وأحوال الخلق ولذلك لم تكن هذه المعرفة أول واجب، وإنما أول واجب هو توحيد الألوهية المتضمن لتوحيد الربوبية، ولكن عند فساد الفطرة وتغورها لشخص معين أو شخص يكون أول واجب في حقيقهم توحيد الربوبية فوجوبه عندئذ عارض حالة معينة، وليس وجوباً مستقراً في حق كل الناس، والذي يبعث على صحة هذا النهج ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته في تبلیغ هذا الدين فإنهم كانوا أول ما يأمرُون بعبادة الله جل وعلا، وما كانوا يطالبون أحداً بالنظر المعمق على طريقة المجراء والاعتراض، وإنما يكتفون في معرفتهم لله بأصل الفطرة، انظر شرح جوهرة التوحيد 27-42، الإنفاق 33، الإرشاد 25، نهاية الإقدام في علم الكلام 25، فتح الباري 13/167.

22- في صفحتي (69، 70) تعرّض المؤلّف لأنواع التوحيد فتكلّم عن توحيد الربوبية ولم يتعريض لتوحيد الألوهية⁽¹⁾ ولم يوضح شيئاً عنه كعادة الأشاعرة الذين يجعلون توحيد الربوبية هو توحيد الألوهية⁽³⁹⁾.

23- في صفحة (71) قسم المؤلّف الطوائف التي ضلّت في باب الأسماء والصفات إلى قسمين: المعلّلة⁽⁴⁰⁾ والمشبهة⁽⁴¹⁾ وتحاصل باقي الطوائف كالمخرفة

(39) إنّ المتبع لما صنفه علماء الأشاعرة في علم التوحيد، يجد كثيّرهم حالياً من ذكر توحيد الألوهية، إلا ما ذكره بعض المقدّمين في تعريف التوحيد المقصون لتوحيد الألوهية كتعريف الباقلاي («التوحيد له هو الإقرار بأنه ثابت موجود إله واحد فرد معبود ليس كمثله شيء») وإنكار بعضهم بعض أنواع الشرك التي حدثت في أزماهم ولذلك يمكن القول بأن بعض مسائل توحيد الألوهية غير واضحة في المنهج الأشعري، ولذا فإن المقدّمين منهم لم يستفروا تصانيف مستقلة بالبحث في حقيقة توحيد الألوهية وما يصاده من الشرك وأنواعه، لاتفاقهم على عدم عدم توحيد الألوهية أول واجب واشغلوا بأمور أخرى زعموا أنها أول واجب على المكلّف كالنظر أو القصد إلى النظر المؤدي إلى معرفة وجود الله. انظر الاعتقاد والم怀疑ة إلى سيل الرشاد للبيهقي 100-101، الإنصاف للباقلاي 34، تحفة المريد للناجوري 10، المهاجر في شعب الإيمان 1/157، تفسير الرازي 98/5.

(40) المعلّلة: هم الذين يجعلون صفات الله سبحانه وتعالى، وبشكلٍ قيامها بذاته ويُنفّرون ما دلت عليه من صفات الكمال، وبعضهم ينفي الأسماء والصفات، وبعضهم يثبت الأسماء وينفي الصفات، وبعضهم يثبت بعض الصفات وينفي بعضها، والمعلّلة تقسم إلى قسمين : قسم يعطّل تعطيلاً كلياً كالفلسفية والقراطسة والجمالية ويسمون بأهل التخيّل، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (وهذا الأصل الباطل الذي أصله نفأة الصفات الجهمية الخمسة من العزلة وغيرهم، هو الذي فارقهم به جميع الشّبهة للصفات)، وقسم يعطّل تعطيل جزئي وهو ما تعلق بنوع معين من الصفات وإن كان الأصل لديهم الإثبات جملة، كالكلامية والأشعرية والماتريدية يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (الجمالية والعزلة مشتركون في نفي الصفات، وإن كلام ومن تبعه كالأشعري ... ومن تعهم أنتوا الصفات لكن لم يبنوا الصفات الاختيارية). انظر مقالات الإسلاميين 199/1، البصر في الدين 109-107، الملل والحل 142، الفصل 7/3، الفتوى 8، 13، 165، 166، 185، 76/6، 77، 148-149، 149-148، منهاج السنة 2/109، الصواعق المرسلة 2/419.

(41) المشبهة: هم الذين يشبهون صفات الله بصفات المخلوقين كقول بعضهم : «الله سمع كسمعي وبصر كبصري» ويمثلونه سبحانه بالخدعات ويقيسون صفات الله تعالى على ما ألقوه وشاهدوه من صفات المخلوقين، وبعضهم يزعم أنّ صورة الله كصورة الآدمي وهو مركب من اليد والرجل والعين ولا حول ولا قوّة إلا بالله، فالتشبيه

والمسؤولية⁽⁴²⁾ والمفوضة⁽⁴³⁾، حيث إن من أكثر الفرق تأويلاً وتحريفاً للأسماء والصفات هم الأشاعرة.

أو التمثيل نوعان : تمثيل المخلوق بالخلق ومعناه : إثبات شئ للمخلوق مما يختص به المخلوق من الأفعال والحقوق والصفات ومن هؤلاء السبية الذين شبهوا "علياً" بذات الله ، والبيانية الذين زعموا أن الرب إنسان من نور على صورة الإنسان في أعضائه وأنه ينفي كله إلا وجهه ، والمغيرة الذين زعموا أن العبود ذو أعضاء على صور حروف الحجاء ، والتصورية الذين يشبهون أنفسهم بربهم ، والخطابية الذين قالوا بإسمية الأئمة ، وتمثيل الخالق بالمخلوق ومعناه أن يثبت الله في ذاته أو صفاتيه مثل ما يثبت للمخلوق من ذلك ومن هؤلاء الزرارية من الشيعة ، والمعتزلة الذين شبهوا كلام الله عز وجل بكلام خلقه ، والقدرة الأولى الذين قالوا بأن الله تعالى لا يعلم شيء حتى يكون ، فأوجروا حدوث علمه كما يجب حدوث علم العالم من البشر . انظر التصوير في الدين 40 ، 130 ، 133 ، الفرق بين الفرق 17-195 ، المقالات 1/66 - 223 ، الانتصار والرد على ابن الرواندي الملحد 149.

(42) إن من أهم فرق التحرير والتأويل الكلامية الذين ينفون الصفات التعلية عن الله وغير فوها بزعم أنها لا تليق بالله تعالى لإشعارها بالأعراض التي لا تقوم إلا بالجسم ، ومع هذا ينتهي له تعالى الصفات الذاتية الازمة له ، والأشاعرة الذين ذهبوا إلى تقسيم الصفات الإلهية إلى صفات نفسية راجحة إلى الذات أي إلى وجود الله تعالى ذاته ، وإلى صفات سلبية واحتاروا له خمسة أقسام وحدانية الله تعالى ، والبقاء ، والقدم ، وبخلافته عز وجل للحوادث وقيمه عز وجل بنفسه ، وسموها صفات سلبية لأن كل صفة فيها تسلب في إثباتها كل ما يضادها أو كل مالا يليق بالله تعالى ، كما يقسمون الصفات كذلك إلى سبعة أقسام يسمونها (صفات المعان) وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر وهذه الصفات ينتهي لها تعالى صفات ذاتية لا تتفكر عن الذات يؤمنون بها كما يليق بالله تعالى ويسمونها أحياناً الصفات الذاتية والوجودية ، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله عنهم (والأشعرية الذين ينفون الصفات الخيرية) والماتريدية لم يفرقوا في باب الأسماء والصفات بين باب الإخبار عن الله تعالى وباب التسمية فأخذلوا في أنحاء الله تعالى ما ليس من أسمائه كالصانع والقدم والذات والشيء وخر ذلك ، يقول الماتريدي في تقسيمه لقوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: 22] (بأن لفظ هو من أسماء الله تعالى) وال الصحيح أنه يجب التفريق بين باب التسمية وباب الإخبار ، إذ أن باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات مما يطلق عليه تعالى في باب الأسماء والصفات توصيفي ، وما يطلق عليه في باب الإخبار لا يجب أن يكون توصيفياً ، فيما ينتهي الاسم على حقيقته إن دل على ما أثبتوه من الصفات ، وإن خالف صرفه عن حقيقته بالتأويل ، وذلك لاعتقادهم أن ما دل عليه الاسم من المعان والحقائق قد يعارض الدليل العقلي ولذلك فهم قد أثبتوه ثمان صفات وهي القدرة والعلم والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام والتكوين لأن العقل دل عليها دون غيرها ، وأما الصفات الخيرية السمعية الأخرى فقد نفواها لزعمهم أن العقل لا يدل عليها وأن إثباتها يستلزم التشبيه والتحسيم . انظر مقدمة

24- في صفحة (72) في الفقرة الأولى تكلم المؤلف عن الأسماء والصفات فقال (إن الله تعالى يخاطب العباد بما يفهمون من حيث أصل المعنى أما الحقيقة⁽⁴⁴⁾ لكنه الذي عليه ذلك المعنى فهو مما استأثر الله به علمه).

في عقيدة الإمام أحمد للتبياني، الفرق بين الفرق 157 - 202، التوحيد للمازري 42 - 65، تفسير النسفي 439-222/4، منهاج السنة 282/1، 108، 554/2، 26، الفتاوى 5/.

(43) لقصد بالتفويض كما وضحه شيخ الإسلام يرحمه الله عند كلامه عن آيات وأحاديث الصفات (فقوم يقولون يجوز أن يكون ظاهرها المراد اللائق بحملة الله، ويجزئ أن لا يكون المراد صفة الله ونحو ذلك)، وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم، وقوم ينكرون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث معرضين بقولهم وألسنتهم عن هذه التقريرات، وهم الذين ساهموا في إثبات التوحيد (اللَا أَدْرِيهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نَدْرِي مَعْنَى هَذِهِ الْأَلْفَاظِ، وَلَا مَا أَرِيدُ مِنْهَا وَلَا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ فَالْمُفْرُضَةُ هُمُ الَّذِينَ يَفْوَضُونَ مَعْنَى النَّصوصِ الشَّرِيعَةِ، فَإِذَا عَارَضُ قَوْاعِدُهُمْ وَعَقَائِدُهُمْ نَصْ شَرِيعِيٍّ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَدِّ فَوَاضُوا مَعْنَاهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالُوا: إِنْ مَعْنَاهُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَى اعْتِقَادِهِ أَنَّ مَا يَفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ النَّصِّ غَيْرَ مَرَادٍ، فَعَطَلُوا النَّصوصَ الَّتِي خَالَفَ أَصْوَلَهُمْ مِنَ الْمَعْنَى الَّتِي جَاءَتْ لِأَجْلِهَا وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِهِ هَذِهِ النَّصوصَ شَيْءٌ بَلْ هُوَ عِنْهُمْ بَعْذَلَةٌ حِرْفَوْفَ الْحَجَاءِ الَّتِي يَقْرُؤُهَا الْقَارئُ دُونَ أَنْ تَدْلِي عَلَى مَعْنَى مَعْنَى، وَالْقَارئُ لَمْ يَعْتَزِلْهُ مِنْ يَقْرَأُ كَلَامًا أَعْجَمِيًّا لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ، وَلَذَا يَظْهُرُ أَنَّ التَّأْوِيلَ وَالتَّحْرِيفَ هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي الْمَالِ، فَالْمُلْوَلَةُ وَالْمُفْرُضَةُ مُتَقْفَنُونَ عَلَى إِنْكَارِ وَنَفْيِ مَعْنَى النَّصوصِ عَنْ ظَاهِرِهَا، إِلَّا أَنَّ الْمُوَلَّةَ اجْتَهَدَوْ فِي صِرْفِهَا إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى أَمَّا الْمُفْرُضَةُ فَاكْتَفَوْا بِنَفْيِ إِرَادَةِ الظَّاهِرِ دُونَ أَنْ يَشْغُلُوا أَنفُسَهُمْ وَيَتَبَعُوا أَذْهَانَهُمْ بِالْبَحْثِ عَنْ مَعَانٍ أُخْرَى، وَبِذَلِكَ يَظْهُرُ خَطَاً مِنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بَأنَّ كَلَامًا مِنْ مَدْهِي التَّفْوِيْضِ وَالْتَّأْوِيلِ حَقٌّ كَابِنٌ حَسَرٌ وَالْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَالْمُجْرِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالْقَرْطَبِيُّ وَالْغَزَالِيُّ وَالْحَطَابِيُّ وَالْرَازِيُّ فَاقْوَالُهُمْ بِخَاتَمَةِ الْمَوَابِ وَلَا يَؤْخُذُهُمْ فَإِنَّ التَّأْوِيلَ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يَوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ، وَأَمَّا التَّفْوِيْضُ فَشَرِّعْ مُخْضُ، يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ يَرْحَمُهُ اللَّهُ (إِنْ قُولَ أَهْلَ التَّفْوِيْضِ الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَهْمَمَ مَتَّبِعِيْنَ لِلْسَّنَةِ وَالسَّلْفِ مِنْ شَرِّ أَقْوَالِ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالْإِلَهَادِ) انْظُرْ الْمَفَرَّدَاتَ 387-388، الفتاوى 1/205، 36/5، 113، 117، منهاج السنة 2/109، تفسير روح المean 15/16، 24، 23/22 ، المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق 540.

(44) إن من معانى التوحيد عند الأشاعرة عندما يتحدثون عن الأسماء والصفات يقولون عن الله تعالى (هو من سُلِّبَ عَنْهُ الْكِيْفِيَّةُ وَالْكِمَيَّةُ، فَهُوَ وَاحِدٌ فِي ذَاهِنِهِ لَا يَنْقُصُهُمْ لَهُ، وَفِي صَفَاتِهِ لَا شَبِيهَ لَهُ، وَفِي أَمْلَاهِهِ وَمُلْكِهِ وَتَدْبِيرِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا رَبَّ سُوَاهُ وَلَا خَالِقَ غَيْرِهِ) فيما يقولون بمعنى الكيفية والكمية ومعناه انتزاع النسبة وهو يعني النفي، أما نفي الكيفية عن الله تعالى فالمقصود به عند أهل السنة والجماعة هو نفي العلم بما، وليس المراد أهتم ينفون الكيف مطلقاً، فإن كل شيء لا بد أن يكون على كيفية ما، والذي ثبت نفيه بالشرع والعقل واتفاق السلف إنما هو علم العباد بالكيفية، وسواء لم ينفوا الكيفية التي لا يمكن معرفتها، فمن السمع قوله تعالى ﴿وَلَا

والصحيح أن حقيقة المعنى معروفة للعباد فعندما يصف الله عز وجل نفسه بـأي صفة كالوجه أو اليد أو الإصبع أو الساق فإن المراد بحقيقة تلك الصفات هي الوجه واليد والإصبع والساقي ولكن الكنه والكيفية لا يعلمها إلا الله عز وجل، أما من يقول بأن حقيقة الألفاظ غير معروفة فهذا مذهب المفوضة وهي أشر المذاهب على الإطلاق، حيث يزعمون بأن المراد بالاسم غير الاسم الحقيقي فيحرفون الأسماء والصفات عن معانيها.

25- في صفحة (79) تحدث المؤلف عن الإيمان بالحساب والجزاء وذكر الإيمان بالصراط والميزان والجنة والنار وغيرها ولم يعرض للشفاعة⁽⁴⁵⁾ بث إن الأشاعرة

يُحيطُونَ بِهِ عِلْمًا [طه : 110] فإن نفي الإحاطة بالله علماً شاملًا للإحاطة بذاته وصفاته، فلا يعلم حقيقة ذاته وكثيرها إلا هو سبحانه وتعالى وكل ذلك صفات، وثبت ذلك بالعقل هو أن الشيء لا تدرك كيفيته إلا بمشاهدته، أو بمشاهدة نظره المساوي له، أو الخبر الصادق عنه، وكل هذه الطرق متافية في كيفية ذات الله تعالى وصفاته، فنكون كفية ذات الله وصفاته بمجهولة لنا، وما ورد في ذلك من كلام السلف قولهم في صفة الاستواء الله تعالى "الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة" فأثبتو العلم بالاستواء ونفوا العلم بالكيفية، وأما نفي الكمية عن الله تعالى، فليس من العبارات المعروفة عن السلف في باب التوحيد، وإنما استعمله المتكلمون، ومقصودهم به إثبات الوحدانية إذ الكمية في اصطلاحهم - كالكم وهو التعدد أو التركب من أجزاء - وهو إما متصل أو منفصل، فنفي الكمية لهذا المعنى يستلزم إثبات الوحدانية ولا ريب أن الكمية والانقسام والتركيب من الأجزاء معانها المعروفة في اللغة مما اتفق المسلمين على نفيه عن الله تعالى، فلا يوجد في المقالات الحكمة عن طوائف الأمة من يقول بمحارب ذلك على الله تعالى، لأن القول بأنه سبحانه مركب مؤلف من أجزاء، وأنه يقبل التحرير، والانقسام والانفصال قول باطل شرعاً وعقلاً، فإن هذا مناف لكونه تعالى أحداً صدراً، غير أن هذه الألفاظ لم تستعمل في القرآن ولا في السنة ولا في آقوال السلف في الأمور الإلهية، وللمتكلمون الذين ابتدعوا هذه الألفاظ لا يريدون بما هو المعروف في اللغة من معناها، بل معان اختصوا بهم بالكلام فيها نفياً وإثباتاً، وهي نفي الصفات الإلهية كلاماً أو بعضاً، وهذا يقول الإمام أحمد برحمه الله عليهم (يتكلمون بالتشابه من الكلام وبليسون على جهال الناس بما يشبهون عليهم) انظر مقدمة كتاب الرد على الزنادقة للإمام أحمد، شرح جوهرة التوحيد 59 - 60، التعريفات 239-240، لواع الأنوار 1/115، بيان تلبيس الجهمية 1/474-475، الفتاوى 17/297، درء التعارض 10/302، النדרية 65-66.

(45) إن الأشاعرة قد تناقضوا في مسألة الشفاعة لتناقضهم في مسألة تعريف الإيمان، فللأشاعري قولهان : أحد ما موافق للسلف وقول آخر وافق فيه جهاماً، ومع ذلك فهو في الاستثناء من مسألة الإيمان موافق للسلف،

يتصنون بالتناقض في تلك المسألة لتناقضهم في مرتکب الكبيرة⁽⁴⁶⁾ فلذلك أغفل المؤلف تلك المسألة مع أنها من أهم الأمور في يوم الحساب والجزاء .

فالأشاعرة الذين قالوا بذهب أهل السنة - و الجماعة في الإيمان أكدوا على أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة ولا يختلف في النار وتقبل فيه الشفاعة، وأما الأشاعرة الذين قالوا بالتصديق أو المعرفة فقط فجاءوا الحق في عدة أمور منها ظنهم أن الإيمان هو تصديق وعلم فقط، ليس معه عمل وحال وحركة وإرادة وحبة وخشبة في القلب، وأن كل من حكم الشارع بأنه كافر خالد مختلف في النار فإنما ذاك لأنه لم يكن في قلبه شيء من العلم والتصديق، فجعلوا ما يوجد من التكلم بالكافر من سب الله ورسوله والتلذث وغير ذلك، قد يكون مجاععا لحقيقة التوحيد والإيمان الذي في القلب، ويكون صاحبه مؤمنا عند الله حقيقة سعيدا في الدنيا والآخرة، وبلغ العلو هم فجعلوا من لم يتكلم قط بالإيمان مع قدرته على ذلك، ولا إطاع الله طاعة ظاهرة، مع وجوب ذلك عليه وقدرته يكون مؤمنا بالله تام الإيمان لا يحتاج إلى شفاعة الشافعين، وجعلوا إيمانه كإيمان الصديقين ولو لم يصلح خيرا لا صلاة ولا صلة رحم ولا صدق حديث، ولم يدع كبيرة إلا ارتكبها وهو مع ذلك مؤمن تام الإيمان . انظر أصول الدين 49، المسائل والرسائل 102/1، الفرق بين الفرق 152، التبصير في الدين 98، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 93-94، المقالات 214/1، ذكر مذاهب الفرق 147، متشابه القرآن 132-133، الإيمان لابن تيمية 125، 140، 180، 183، 143، الإمام الأوسط ضمن الفتوى 513-582، شرح العقيدة الطحاوية 387-389 .

(46) إن موقف الأشاعرة من مرتکب الكبيرة موقف يعلوه الاضطراب فالأشعري نقل عنه قوله في الإيمان أحدهما انتصاره لمذهب السلف والثان وهو المشهور عنه انتصاره لقول الجهم في الإيمان ، وعليه أكثر أصحابه من الأشاعرة كالباقلاني والجوبي وهو الذي استقر عليه المذهب ، ولذلك اختلفوا في موقف العصاة من المسلمين فظاهر عندهم الخلل والاضطراب ، يقول شيخ الإسلام يرحمه الله (ومن كان موافقا لقول جهم في الإيمان بسبب انتصار أبي الحسن لقوله في الإيمان يبقى تارة يقول السلف والأئمة ، وتارة يقول بقول المستكملين المواقفين لجهم حتى في مسألة سب الله ورسوله ، إذ تكلموا بكلام أولئك قالوا : هذا كفر في الظاهر ، وهو في الباطن يجوز أن يكون مؤمنا تام الإيمان) فهم لم يشتروا على قول معين أو رأي موحد فأحيانا يقولون بتعذيب مرتکب الكبيرة ومرة يقولون أنه مؤمن بإيمانه ، فاسق بفسقه وأمره إلى الله في الآخرة ، إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه ، ومرة يقولون بعدم دخول أحد من المسلمين النار ، ومرة يقولون بالتوقف كما قال شيخ الإسلام يرحمه الله عنهم (الواقفة الذين يقولون لا ندرى هل يدخل النار أحد من أهل القبلة أم لا ؟ وهم طائفة من الأشعرية) انظر النتبه والرد للملطي 57 ، المقالات 213/1 ، الملل والنحل 139/1 ، الفرق بين الفرق 202 ، التبصير في الدين 97 ، الفتوى 12/7 ، الإمام لابن تيمية 384-386 ، شرح العقيدة الطحاوية 432/2 ، منهاج السنة 462/3-463 .

26- إصرار المؤلف على كون العقيدة أمور غيبية، وقد تكرر ذلك في عدة مواضع منها على سبيل المثال لا الحصر صفحة (84، 88).

27- في صفحة (143) عرف المؤلف البشير⁽⁴⁷⁾ عند المسيحيين⁽⁴⁸⁾ (بأنه يعني هجوم المسيحيين على الديانات المستوطنة في البلاد التي يتوجه إليها المبشرون المسيحيون للتبشير فيها).

إن العبارة قد حوت عدة أمور منها:

إن التبشير في اللغة يعني الخبر الذي يفيد السرور والفرح وإن كان القرآن الكريم قد حوى لفظ البشرة مع الكفار فهو من باب التبكيت والاحتقار لهم، ولذا فإن من الأفضل استخدام كلمة تصوير بدلاً من التبشير حيث إن النصارى⁽⁴⁹⁾ عندما

(47) إن لفظ التبشير يعني الدعوة إلى الدين لفظ محدث ، قالاء والشين والراء أصل واحد يعني ظهور الشيء مع حسن وجمال فال فعل بشر يأتي في اللغة يعني التفريح والحسن والتحميم قال تعالى (وَلَا تُخْزِنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْحَيَاةِ الْأُكْفَارِ كُشْمُ ثُوعَدُونَ) فصلت:30، ويأتي معنى الإخبار بغير مفرج يقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا إِنَّمَا تُبَشِّرُونَ بِمَا لَمْ يَحْتَسِي) مريم :7، أما البشير بالشر بذلك من باب التبكيت والاستهزاء . انظر معجم مقاييس اللغة 136-135 ، القاموس المحيط 447-448 ، المعجم الوسيط ، 57-58 ، الكليات 239 ، 254.

(48) المسيحيون: أطلق هذا الاسم مسيحي للدلالة على معتقد عبادة الوهية المسيح التي أثرت في جمع ينفيه ستة 325 ، وذلك في مقابل المسلمين الموحدين من النصارى الأوائل المذكرين للأوهية المسيح المؤمنين ببوته ورسالته وبشريته، وظهر لأول مرة في إنطاكية في القرن الثالث الميلادي في المخلص الذي عُقد في مدينة نيس ، فالنصارى يطلقون على أنفسهم هذا اللفظ حتى يوضحوا للناس بأنهم أتباع المسيح عليه السلام وهذا زعم منهم فلم يكن أتباع المسيح عليه الصلاة والسلام يقال لهم مسيحيون بل هم أنصار وحواريون وتلاميذ ومسلمون ، فهذه النسبة للمسيح لا تصح لأنهم لو كانوا مسيحيين حقاً لآمنوا به بشراً رسولًا وآمنوا بنعيم بشر به من بعده ، يقول الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله (معنى مسيحي نسبة إلى المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وهم يزعمون أنهم يتبعون إليه وهو بريء منهم وقد كذبوا فإنه لم يقل لهم إنه ابن الله ، ولكن قال عبد الله رسوله فالأخوذ أن يقال لهم نصارى كما سماهم الله سبحانه وتعالى) ، وهذا ما أيدته الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله . انظر الملل والتحasel 1/262 - 272 ، محاضرات في التصارى لأبي زهرة 133-122 ، الموسوعة الميسورة 2/1156.

(49) النصارى: أمة المسيح ابن مريم رسول الله وكلمة عليه الصلاة والسلام، وهو المعبوث حقاً بعد موسى عليه الصلاة والسلام، المبشر به في التوراة، وكانت له آيات ظاهرة وبيانات ظاهرة ودلائل باهرة مثل إحياء الموتى

يذهبون إلى البلاد الإسلامية فإنهم يحاولون إخراج الإنسان من دينه وإدخاله في النصرانية ولذا فإن المصطلح الصحيح لتلك العملية هو التنصير لا التبشير.

استخدام المؤلف كلمة مسيحية، وال الصحيح أن لفظ المسيحية اخترعه النصارى لأنفسهم حتى يتقربوا به تزلفاً للمسيح⁽⁵⁰⁾ عيسى عليه الصلاة والسلام فمن الأولى والأخرى تسميتهم بما ساهم به الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام (النصاري) فهم في الحقيقة أبعد الناس عن المسيح⁽⁵¹⁾ عليه الصلاة والسلام ولذا

وابراء الأكمة والأبرص، ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه، وقد قبل في اشتغال اسم النصارى من ناصرة وهي قرية كان يسكنها عيسى عليه الصلاة والسلام فنسبوا إليها، ويقال سوا بذلك لتناصرهم أي نصرة بعدهم بعضاً وقيل إنما سوا بذلك لقول عيسى عليه الصلاة والسلام ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ كَخْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آتَمَا وَأَشْهَدَ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 52] فالنصرانية في أساسها ديانة سماوية مكملة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام ولكن التحرير دخل هذه الديانة كما حرف اليهودية فأصبح من أهم معتقدات النصارى التثليث والديوثنة والصلب والتعميد والاعتراف والعشاء الربيان. انظر الملل والنحل 1/262، الموسوعة العالمية 25/259-262.

(50) المسيح: سمي المسيح باليسوع لصدقه، أو لأنه كان سائحاً في الأرض أو لأنه يمسح المريض فيرأيا بأذن الله، أو لأن زكيها مسحة بزينة البركة وقد لقب به في القرآن الكريم 11 مرة منها (3) مرات مقرنا باسم - عيسى - عليه الصلاة والسلام - انظر الموسوعة العربية العالمية 16/713-714، الموسوعة الميسرة 2/1156.

(51) إن الله تعالى يخاطب عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام قالاً له يوم القيمة بحضوره من آنئته وأمه المدين من دون الله (يا عيسى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ أَنْتَ لِلَّهِ أَنْجِدُونِي وَأَنْتَ إِلَيْهِنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سَبِحَاتِكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا تَيَسَّرَ لِي يَعْقُولُ إِنْ كُنْتَ فَلَئِنْ فَقَدْ عَلِمْتَ شَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ الْغَيْبِ) المائدة: 116، فهذا مجيد للنصاري وتوبیخ وتقریب على رؤوس الأشهاد. انظر تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر 2/135، تیسیر الکریم الرحمن 249.

فإن عيسى عليه الصلاة والسلام يتزل في آخر الزمان⁽⁵²⁾ ويثيراً منهم ومن معتقداتهم فيكسر الصليب ويحرّم الخنزير ويحكم بشرعية الإسلام⁽⁵³⁾.

28- في صفحة (224) السطر (16) وما بعده تكلم المؤلف عن وظيفة العلم وقسمه إلى قسمين علم ضروري، وعلم مكتسب، والعلم المكتسب هو ما كان طريقه النظر والاستدلال وهو ما يحتاج المرء فيه إلى تأمل وإعمال الفكر، فالإنسان يحصل على هذا العلم بطريقة البحث والتجربة والمران.

إن هذا القول مجانب للحق فإن العلم المكتسب لا يكون فقط بالنظر والاستدلال، بل بعضه بالأدلة النقلية، ولكن الأشاعرة يقدمون العقل على النقل وأطلقوا على هذا المعتقد اسم (القانون الكلي) وجعلوه قانوناً كلياً⁽⁵⁴⁾ فيما يستدل به من

(52) يقول الله تعالى (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنْ..) الزخرف : 61، أي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام قبل يوم القيمة علامة على قرب الساعة، ويدل على ذلك القراءة الأخرى (وإنه لعلم للساعة) بفتح العين واللام أي علامة وإمارة على قيام الساعة، وهذه القراءة مروية عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما . انظر تفسير القرطبي 105/6 . تفسير الطبرى 90/25 .

(53) كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الشیخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذی نفسي بيده ليوشك أن ينزل فيکم ابن مررم حکماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون المسجدة الواحدة حجاً من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو هريرة واقرأوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً) آخر جمه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مررم عليه السلام 490/6-491، ومسلم في كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مررم صلى الله عليه وسلم حاكماً 189/2-191 .

(54) إن الأشاعرة يقدمون الدليل العقلي على الدليل النقلية، يقول الفخر الرازى وهو من شيوخهم (إن البراهين العقلية إذا صارت معارضته بالظواهر النقلية فكيف يكون الحال فيها؟ أعلم أن الدلائل القطعية العقلية إذا قامت على ثبوت شيء ثم وجدنا أدلة نقلية يشعر ظاهرها بخلاف ذلك فهناك لا يخلو الحال من أحد أمور أربعة :

1- إما أن يصدق مقتضى العقل والنفل فلزم تصديق التقىضين وهو محال .

2- وإنما أن يبطل فلزم تكذيب التقىضين وهو محال .

3- وإنما أن يصدق الظواهر النقلية ويکذب الظواهر العقلية وذلك باطل لأنه لا يمكننا أن نعرف قيمة الظواهر النقلية إلا إذا عرفنا بالدلائل العقلية إثبات الصانع وصفاته .. ولو جوزنا القدر في الدلائل العقلية صار العقل متهمًا غير مقبول القول، ولو كان كذلك لخرج أن يكون مقبول القول في هذه الأصول، وإذا لم

كلام الله تعالى، وكلام أنبياءه عليهم السلام، ولذا فإن الأشاعرة يردون بسبب هذا القانون النصوص الكثيرة القوية اليقينية الدالة على أمور عقدية زاعمين أنها تتعارض مع العقل، فالعقل عندهم أساس التقليل فلذا حصروا العلم وطريقه على النظر والاستدلال .

تثبت هذه الأصول عرّجت الدلائل التقلية عن كونها مفيدة ثبت أن القدر في العقل لتصحيح التقليل يفضي إلى القدر في العقل والتقليل معاً وأنه باطل .

4- ولما بطلت الأقسام الثلاثة لم يبق إلا أن يقطع بمقتضى الدلائل العقلية القاطعة بأن هذه الدلائل التقلية إنما يقال إنما غير صحيحة، أو يقال إنما صحيحة إلا أن المراد منها غير ظواهرها . ثم إن جوزنا التأويل إما اشتغلنا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيل، وإن لم يجوز التأويل فوضانا العلم كما، إلى الله تعالى فهذا هو القانون الكلمي المرجوع إليه في جميع المنشآتمات). انظر أساس التقديس للرازي 172-
173، الصواعق المرسلة 3/ 697-796، المع 61، التمهيد للباقلي 38، 152، 153، الإرشاد للجويني 358-359، نقض التأسيس 1/ 159.

29- في صفحة (224) في السطر الأخير يقول المؤلف (وأصحاب العلوم الحكمية هم النباء من الحكماء⁽⁵⁵⁾) وإنما يصلون إلى ذلك بطلب وتكلف وحيلة يعكس ما عليه أصحاب العلوم المثلية).

(55) الحكمة في كتاب الله نوعان : مفردة ومقرنة بالكتاب فالمفردة فسرت بالنبوة، وفسرت بعلم القرآن، قال ابن عباس رضي الله عنهما (وهي علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومنتهاه ومقدمه ومؤخره وحالاته وحرامه وأمثاله) وقال الضحاك (هي القرآن والفهم فيه) وقال مجاهد (هي القرآن والفقه) وفي رواية أخرى عنه (هي الإصابة في القول والفعل) وقال التخري (هي معان الأشياء وفهمها) وقال الحسن (الورع في دين الله) كأنه فسرها بشرتها ومقتضياتها، وأما الحكمة المقرنة بالكتاب فهي السنة، كذلك قال الشافعي وغيره من الأئمة وقيل هي (القضاء بالوحى) وتفسيرها بالسنة أعم وأشهر، وأحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد ومالك (إنما معرفة الحق والعمل به والإصابة في القول والعمل) وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن والفقه في شرائع الإسلام وحقائق الإيمان . فالحكمة إذا فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي وأكمل الخلق في هذا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وأكملهم محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيهِكُمْ رَسُولًا مُّنْكَمِ بِنَافِعٍ عَلَيْكُمْ آتَيْنَا وَبِرْسَكُمْ وَبِعِلْمِكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَبِعِلْمِكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) [البقرة: 151]. أما الحكمة عند المتكلمين فهي مأخوذة من كلمة يونانية مركبة من كلمتين (فيلا) بمعنى الإثمار وجعلها فيشاغرسون بمعنى محبة، و(سوفيا) بمعنى الحكمة، فالفيلسوف مشتق من الفلسفة بمعنى (مؤثر الحكمة) إلا أن المصطلح تطور وأصبح يعني الحكمة، ومن ثم أصبح يطلق على الفيلسوف الحكيم وقد أطلقت الفلسفة قديماً على دراسة المبادئ الأولية، وتفسير المعرفة عقلياً، وكانت الغاية منها عند أصحابها البحث عن الحقيقة، أما بعد ذلك (فيه النظر العقلي المتحرر من كل قيد وسلطة تعرض عليه من الخارج وقدرته على مسايرة منطقه إلى أقصى أبعاده، وإذاعة آرائه بالغا ما بلغ وجه التباين بينها وبين أوضاع العرف وعقائد الدين، ومتضيّات التقاليد من غير أن تتصدى لمقاومتها أو التكبيل بما سلطة ما)، والفيلسوف عند أرسطو أعلى درجة من النبي لأن النبي عنده يدرك عن طريق المعينة بينما الفيلسوف يدرك عن طريق العقل والتأمل، والمعينة عندهم درجة أدنى من التأمل، وقد تابع الغاربي أرسطو في جعل الفيلسوف فوق النبي، فالفلسفة أو الحكمة بهذا التعريف تصادم الحكمة التي تعني في المصطلح الإسلامي كما هو تعريف أكثر المحدثين والفقهاء بمعنى العلم والقضاء والإتقان مع ضبط الأخلاق والتحكم في أحواء النفس وكفها عن المحارم والحكيم من يتصرف بهذه الصفات ولذلك فهي بهذا المعنى الفلسفى من أخطر الطرائف وأشدتها شراسة في محاربة الإيمان والأديان مستخدمة المطـق الذي يسهل تلبيتها على الناس باسم العقل والتأويل والجائز الذي

فجعل الحكماء النباء هم الذين يصلون إلى النباهة والحكمة بالطلب والتکلف والحيلة، والله عز وجل يقول في كتابه (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُورْتَىٰ خَيْرًا كَثِيرًا) البقرة: 269، فالحكماء لا يصلون إلى الحكمة إلا بالعبادة وال سورع والتقوى والمجاهدة في محاربة الشهوات والشهبات، أما التکلف وطلب الحكمة فهو منهج غلالة الصوفية الذين يتکلفون في العبادات حتى يتسمى لهم الوصول إلى المراتب العليا في نظرهم⁽⁵⁶⁾.

يُحرف به النصوص . انظر الفتوى 169/10 - 288، 149/13، 16، 44، درء العارض 1 - 271/1، الاستقامة 251/1 - 253، الموسوعة الميسرة 1118/2 - 1119، تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام لمصطفى شادين 16-24، آراء نقدية فى مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، للدكتور مهدى فضل الله 114 ، الفرق الكلامية للدكتور علي المغربي 14-15.

(56) إن الملاحدة وال فلاسفة والعلقانيين يجعلون التکلف في العبادة سبباً للوصول إلى الحكمة والنبوة يقول ابن القيم يرحمه الله عنهم (وأما الرسل والأئمّة فللنبيّ عندهم ثلاث خصائص من استكمالها فهو نبي : أحدها : قوة الحنون بحيث يدرك الحد الأوسط بسرعة، الثانية: قوة التخييل والتخييل بحيث يتخيل في نفسه أشكالاً نورانية تناطبه وبسمع الخطاب منها وينقلها إلى غيره، الثالثة : قوة التأثير بالتصريف في هيولي العالم، وهذا يكون عندهم بتجدد النفس من العلائق، واتصالها بالمقارفات من العقول والغافس المجردة، وهذه الخصائص تحصل بالاكتساب ولهذا طلب النبيّ من تصوف على مذهب هؤلاء) فالوحى والملائكة عند هؤلاء ما هي إلا قوى معنوية لا أحسام، فالراد بالملائكة عندهم هي قوى النفس الصالحة أو قوى طبيعية أو ناموس طبیعی توجد في المخلوقات أوجدها الله فيها منذ الأزل، أو الفكر الموجود في الإنسان، يقول ابن القيم يرحمه الله أيضاً (إنما الملائكة عندهم ما يتصوره التي يزعمون في نفسه أشكالاً نورانية هي العقول عندهم وهي مجردات ليست داخل العالم ولا خارجه، ولا فوق السموات ولا تحتها، ولا هي أشخاص تتحرك ولا تصدع ولا تزل، ولا تدير شيئاً ولا تتكلّم ولا تكتب أعمال العباد ولا لها إحسانٍ ولا حرّكات ألبته ولا تنتقل من مكان إلى مكان ولا تتصف عند ر بما ولا تصلّى ولا لها تصير في أمر العالم التي، فلا تقبض نفس العبد ولا تكتب رزقه وأحله وعمله، ولا عن اليدين وعن الشمال تعيد، كل هذا لا حقيقة عندهم البتة، وربما تقرب بعضهم إلى الإسلام، فقلال الملائكة هي القوى الخيرة الفاضلة في العبد، والشياطين هي القوى الشريرة الرديئة، هذا إذا تقربوا إلى الإسلام) انظر التبيه والرد 34، البصرى في الدين 128، البرهان 73-74، منهاج السنة 10/17، النبوتات 169-168، مشكاة الأنوار للغزالى 31، إغاثة الهاean 2/619-620.

30- في صفحة (254) في السطر (12) يقول المؤلف (فهو مجتمع يقوم على وحدة الأصل ووحدة العقيدة).

والصحيح أن العقيدة ليست واحدة⁽⁵⁷⁾ فدين الإسلام مختلف عن النصرانية واليهودية وغيرها من الأديان، فدين الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله خلقه دون غيره من الأديان.

(57) وحدة العقيدة أو الدين : دعوة ماسونية تستغلها النصارى في القضاء على الإسلام والخضاع شعوبه ؛ وتحت هذه الدعوة أسماء حذابة مثل الدعوة العالمية، أو التوفيق بين الإسلام والنصرانية أو الدعوة إلى الإيمان الإبراهيمي، وأحياناً تحت مسمى حوار الأديان، وتقوم فلسفة هذه الدعوة على زعم أن هناك قواعد مشتركة بين الإسلام والنصرانية كإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وتكرم أم المسيح عليه الصلاة والسلام وأن الخلاف بين الإسلام والنصرانية خلاف شكلي وليس بمحوري .

تبنت هذه الدعوة الصهيونية العالمية تغريدة العديد من المؤمنات بدعوة التقارب بين الإسلام والنصرانية منها ما عقد في بيروت عام 1953م، والإسكندرية عام 1954م، وتنيبورك عام 1984م وفي نفس العام عقد لقاء آخر في سيناء قامت بتمويله المنظمات الصهيونية في أمريكا وإسرائيل، وشاركت فيه عدة جهسيات تتسمى إلى الإسلام والنصرانية واليهودية والبهائية وديانات آنفوند الحمر وفي هذا اللقاء تم الكشف عن الأهداف الحقيقية لهذه الدعوة المبتهلة والتي يمكن تلخيصها في الآتي :

- 1- ضرورة استخدام هذه الدعوة لخدمة السلام ووقف الحرب بين المسلمين وإسرائيل .
 - 2- محاربة إزاحة الفوارق العقدية بين الإسلام والنصرانية بعد ما تحقق للبيهود إزاحة النصرانية عن عقيدتها .
- ولذا فقد أقيمت صلاة مشتركة شارك فيها بعض مدعى الإسلام بالإضافة إلى مجموعات من اليهود واليوزين والنصارى واليهود وغيرهم وكانت ضمن توصيات هذا اللقاء : إنشاء نادي الشباب المسلمين الذي أقيم في عام 1987م، ومن ضمن توصياته أيضاً الدعوة لإقامة معبد للأديان (اليهودية والنصرانية والإسلام) في سيناء بالإضافة إلى الدعوة للمساواة بين الأديان بما فيها البهائية والبيهودة والماسونية، ومن المتادين لعملية التقارب بين الأديان والملل والتحول والمذهب في الوقت الحاضر جسن حنفي حسين، أحمد أمين، عبد الرحمن الشرقاوي، الدكتور محمد أحمد خلف الله، المستشار محمد سعيد العشماوي، الدكتور محمد عز كون، الدكتور محمد عمارة، قاسم أمين، علي عبد الرزاق، أحمد لطفي السيد، طه حسين، أحمد أمين، محمود أبو رية، الدكتور أحمد كمال أبو الحمد، عبد اللطيف غزالي، فهمي هويدى، الدكتور حسن السباعي، سيد طبلاوي شيخ الأزهر . انظر الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني محمد عمار 69، تاريخ الأستاذ الإمام 135، الإسلام والحضارة الغربية 28، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين 319/2 - 320، الإبطال لنظرية المخلط لبكر أبو زيد 21-22، الموسوعة الميسرة 2/1175-1176 .

31 - في الصفحة (256) السطر (18) يقول المؤلف (لقد كان الدين الإسلامي ولا يزال حكيمًا في تنظيم علاقاته المختلفة فهو ينظر إلى البشرية جمعاً على أنهم أخوة بشرية (58) بعض النظر عن عقائدهم وأحاجيهم أو أوطائفهم). الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الوحدة في الأبوة لا تعني الأخوة الدائمة، وإنما تكون الأخوة بالدين الإسلامي كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَوْهُ﴾ [الحجرات: 10].

الخاتمة:

إن أهم النتائج التي توصلت إليها فهـي كما يـأتـي:

إن المؤلف قد حـاد عن منهج أهل السنة والجماعـة في النقاط الآتـية:

- 1 - مجـانـة منـهـج أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ فـيـ توـحـيدـ الأـسـماءـ وـالـصـفـاتـ حـيـثـ جـعـلـ الثـقـافـةـ إـلـاسـلامـيـةـ تـحـتـمـلـ إـدـراكـ حـقـيقـةـ اللهـ العـلـيـاـ، وـحـقـيقـةـ اللهـ لـاـ يـدـرـكـهاـ إـلـاـ اللهـ تـعـالـيـ.
- 2 - تعـرـيفـ بـعـضـ الـمـصـطـلـحـاتـ بـتـعـارـيفـ موـافـقـةـ لـلـصـوـفـيـةـ كـتـعـرـيفـ الـيـقـينـ بـأـنـهـ نـورـ يـقـذـفـهـ اللهـ فـيـ قـلـبـ مـنـ يـحـبـ، وـالـحـقـ الـذـيـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ دـلـيلـ أـنـ الـيـقـينـ هـوـ ضـنـدـ الشـكـ وـلـاـ عـلـاقـةـ لـهـ بـعـانـيـ الصـوـفـيـةـ.

(58) الأخـوـةـ بـالـبـشـرـيـةـ أـوـ الإـلـاسـلامـيـةـ كـمـاـ يـدـعـونـاـ أـحـيـاـنـاـ : دـعـرـىـ بـرـاقـةـ ظـهـرـ بـيـنـ الـحـيـنـ وـالـحـيـنـ ثـمـ تـخـتـيـ لـتـعـودـ مـنـ جـدـيدـ تـنـادـيـ بـشـعـارـاتـ مـنـهـاـ : يـاـ أـخـيـ كـنـ إـنـسـانـ التـزـعـةـ، وـجـهـ قـلـبـ وـمـشـاعـرـكـ لـلـإـلـاسـلامـيـةـ جـمـاعـةـ، دـعـ الـدـيـنـ جـانـبـاـ فـهـوـ أـمـرـ شـخـصـيـ، عـلـاقـةـ خـاصـةـ بـيـنـ الـعـبـدـ وـالـرـبـ مـلـهـاـ الـقـلـبـ لـكـنـ لـاـ تـعـلـمـهـاـ تـشـكـلـ مـشـاعـرـكـ وـسـلـوكـكـ خـوـ الـآخـرـينـ الـذـيـنـ يـخـالـفـونـكـ فـيـ الدـيـنـ، فـاـنـهـ لـاـ يـبـيـغـيـ لـلـدـيـنـ، بـيـنـ الـأـخـوـةـ فـيـ الإـلـاسـلامـيـةـ، تـعـالـ نـصـنـعـ الـحـمـرـ لـكـلـ الـبـشـرـ غـيرـ نـاظـرـيـنـ إـلـىـ جـنـسـ أـوـ لـوـنـ أـوـ دـيـنـ أـوـ طـنـ أـوـ دـيـنـ فـيـ الـأـخـوـةـ الـبـشـرـيـةـ مـوـاـمـرـةـ تـخـرـيـبـةـ تـجـمـعـ لـغـاـيـةـ الـقـضـاءـ عـلـىـ الـسـلـمـ التـمـيـزـ وـعـلـىـ الـإـلـاسـلامـ، وـمـنـ ثـمـ تـنـشـأـ الـأـمـمـ الـذـيـنـيـةـ حـتـىـ يـفـرـطـ الـعـقـدـ وـتـمـزـقـ الـأـمـمـ وـيـسـقـطـ الـسـلـمـ بـلـاـ مـنـ فـيـ يـدـيـ الـأـكـلـةـ وـتـحـتـ لـوـاءـ حـزـبـاـتـ وـمـعـقـدـاـتـ . انـظـرـ مـذـاهـبـ مـعاـصـرـةـ 589ـ، مـعـجمـ الـمـاهـيـ الـلـفـظـيـةـ 370ــ371ـ، كـوـاـشـفـ زـيـوـفـ فـيـ الـمـذـاهـبـ الـفـكـرـيـةـ الـمـعاـصـرـةـ 249ـ، الـيـهـوـدـيـةـ وـالـمـاسـوـنـيـةـ الـلـدـوـسـرـيـ 63ـ، الـإـلـاسـلامـ وـالـحـضـارـةـ الـغـرـيـبةـ 193ـ، الـمـاسـوـنـيـةـ فـيـ أـنـوـاـجـاـ الـمـعاـصـرـةـ لـلـدـكـتـورـ سـعـدـ الـدـيـنـ صـالـحـ 65ــ66ـ.

- 3 الترکيز على مجال الماديات والمحسوسات وإغفال الجانب الروحي.
- 4 حصر العلم في المجال المادي المحسوس وهذه طريقة أهل الأهواء.
- 5 جعل العلم مقتصرًا لمعرفة المادة دون الوصول لمعرفة ما وراء المادة وهذا يؤدي إلى إنكار الأمور الغيبية ومنها إنكار الله عز وجل.
- 6 التشكيك في نتائج العلم المعتمدة على النقل.
- 7 الخلط بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.
- 8 تقديم الأدلة العقلية على الأدلة النقلية وهذا منهج أهل الأهواء.
- 9 جعل توحيد الربوبية هو التوحيد المطلوب من العباد، وهذا مناف للحق فإن التوحيد المطلوب من العباد هو توحيد الألوهية الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب.
- 10 تعظيم أهل الأهواء والبدع كأهل الكلام والمعترضة والمتصوفة وال فلاسفة، وهؤلاء بجانبهم لمنهج السوي في الدين الإسلامي.
- 11 جعل العقيدة الإسلامية عقيدة غبية، والحق أن الدين الإسلامي ليس مبنياً كله على الغيب فقط.
- 12 الزيادة على مصادر أهل السنة والجماعة في عملية تلقي العقيدة، فالسلف الصالح حصروا مصادر التلقي للعقيدة في الكتاب والسنة والإجماع المبني عليهم، أما المؤلف فزاد الفقه والتوجيه وصحيح التراث الإسلامي ولغة العربية وتلك المصادر ليست معتمدة عند أهل الحق في تلقي العقيدة.
- 13 وصف الثقافة الإسلامية بالتحجر والحمدود حيث لا تقبل تمية ولا تكميلًا.
- 14 قصر التوحيد على توحيد الربوبية.
- 15 استخدام الألفاظ البدعية الجملة التي يستخدمها أهل الأهواء.
- 16 إخراج العمل عن مسمى الإيمان، والمذهب الحق عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول وعمل وتصديق.

- 17- جعل النظر والفكر أول واجبات المكلف وال الصحيح أن أول واجب على المكلف هو توحيد الألوهية.
- 18- حضر الطوائف الضالة في الأسماء والصفات على المعطلة والمشبهة وال صحيح أن المولدة والحرفة والمفوضة من الفرق الضالة في هذا الباب.
- 19- الزعم بأن حقيقة معاني أسماء الله وصفاته مما استأثر الله بها، وال صحيح أن حقيقة المعنى معروفة وأما الكيفية والكتبه فلا يعلمها إلا الله تعالى.
- 20- قصر العلم المكتسب على النظر والاستدلال، وال صحيح أن العلم المكتسب بعضه يكون بالنظر والاستدلال وبعضه يكون بالأدلة النقلية.
- 21- الميل إلى منهج الصوفية من حيث التكليف والمجاهدة للوصول إلى المراتب العليا، وال صحيح أن الوصول إلى ولادة الله تكون بإتباع الكتاب والسنّة لا المجاهدة والرياضية والتكليف المخالف للمذهب الحق.
- 22- الزعم بأن العبد يصل إلى مرتبة الحكمـة عن طريق الطلب والتـكـلـف والـحـيـلـة، وهذا كلام مجانب للـحقـ.
- 23- تقديم الحكمـة والـحـكـماء عـلـى العـلـوم النـقـلـية، وهذا المنهج مـخـالـف لـلـحـقـ، فـلا تـقـدـمـ الحكمـة وـلاـ الـفـلـسـفـة وـلاـ الـعـقـلـ عـلـى العـلـوم النـقـلـيةـ.
- 24- مـحاـوـلـةـ الـقـيـامـ بـعـمـلـيـةـ التـقـرـيـبـ بـيـنـ الـأـدـيـانـ وـالـمـلـلـ، والـصـحـيـحـ أنـ الـدـيـنـ إـلـاـ إـسـلـامـيـ أـفـضـلـ الـأـدـيـانـ فـهـوـ النـاسـخـ لـهـ.
- 25- المـنـادـاـ بـالـأـنـحـيـةـ الـبـشـرـيـةـ مـعـ إـغـفـالـ الـدـيـنـ، ماـ يـؤـدـيـ إـلـىـ هـدـمـ عـقـيـدـةـ الـوـلـاـءـ وـالـسـيـرـاءـ فـيـ الـدـيـنـ إـلـاـ إـسـلـامـيـ مـعـ كـوـنـهـاـ مـنـ أـهـمـ أـصـوـلـ الـدـيـنـ. هذا ما يسره الله عز وجل في بحث هذه المسائل فـماـ كـانـ فـمـنـ صـوـابـ فـمـنـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ وـمـاـ كـانـ مـنـ خـطـأـ أوـ زـلـلـ أوـ تـقـصـيرـ فـمـنـ وـمـنـ الشـيـطـانـ ، وـالـلـهـ أـسـأـلـ التـوفـيقـ وـالـسـدـادـ لـيـ وـلـجـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ إـنـهـ وـلـيـ ذـلـكـ وـالـقـادـرـ عـلـيـهـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ.

المصادر والمراجع

١

الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، الدكتور: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1403 هـ.

اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة الجهمية، لابن القيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة.

الأحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأدمي، تعلق الشيخ عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت.

إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالى، دار المعرفة، بيروت.

آراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، الدكتور: مهدي فضل الله، دار الأندلس، بيروت، ط 1، 1401 هـ.

الإرشاد إلى قواطع الأدلة، لأبي المعالي عبد الله الجويني، مكتبة الخانجي، مصر، 1369 هـ.

أساس البلاغة، جار الله محمد بن عمر الزخيري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
أساس التقديس، فخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور: أحمد السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1406 هـ - 1986.

الاستشراف، الدكتور: السيد أحمد فرج، دار طريق، الرياض، ط 1، 1414 هـ - 1993.

الاستشراف والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، الدكتور: محمد زقزوقي، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1407 هـ.

الاستشراف والمستشارون، الدكتور: مصطفى السباعي، القاهرة .

الاستقامة: لابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم، ط 2، 1409 هـ.

أصول الدين، عبد القاهر بن طاھر البغدادي، مطبعة الدولة، استانبول، ط١، 1346هـ.

أصول الدين، فخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

أضواء على التصوف، الدكتور: طلعت غنام، ط عالم الكتب، القاهرة.
أضواء على الاستشراق، الدكتور: محمد عبد الفتاح عليان.

الاعتقاد للبيهقي، تصحیح: أحمد مرسي، حدیث الحادیمی، باکستان.
اعتقادات فرق المسلمين والمشرکین، فخر الدين الرازي، تعليق: محمد المتصنم بالله
البغدادي، دار الكتاب العربي، ط١، 1407هـ - 1986م.

اعتقادات فرق المسلمين والمشرکین لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر الجلسي، دار
أحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، 1403هـ.

الأعمال الكاملة، جمال الدين الأفغانی، تحقيق: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات،
بيروت.

الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ط٦، 1984م.
الأعمال الكاملة، محمد عبده، جمع وتحقيق: محمد عمارة، القاهرة.

إغاثة اللھفان من مصايد الشیطان، لابن القیم، تحقيق: مجید فتحی السید، دار الحديث،
القاهرة.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمیة، تحقيق الدكتور: صلاح الدين المنجد، دار
الكتاب الجديد، بيروت، ط١، 1396هـ - 1976م.

الانتصار والرد على ابن الراؤندي الملحد، لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط، دار
الكتب المصرية، 1344هـ - 1925م.

الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، عبد الوهاب الشعراوي، دار جوامع الكلم.

الإيمان، ابن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1406هـ - 1986م.

ب

البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل عباس بن منصور السكسيكي، تحقيق الدكتور: بسام علي سلام العموش، مكتبة المنار، الأردن، ط 1 ، 1408هـ - 1988م.

بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، تصحيح: محمد بن عبد الرحمن بن القاسم، مكتبة المكرمة، 1392هـ.

ت

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ط 1، 1406هـ.

تاريخ الأستاذ محمد عبده، محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر.

تاريخ الجهمية والمعزلة، جمال الدين القاسمي، مطبعة المنار، مصر، ط 1، 1331هـ.

تاريخ الرسل والملوك، لأبي محمد بن جرير الطبرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت - لبنان.

تاريخ الفرق الإسلامية، علي مصطفى الغرابي، مطبعة محمد علي صبيح، مصر.

تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام، الدكتور: مصطفى شاهين، دار الثقافة، إسلام آباد، باكستان.

تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1396هـ.

تأویلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: الدكتور: إبراهيم عوضين والسيد عوضين، القاهرة.

التآلف بين الفرق الإسلامية، محمد حمزة، دار قتبة، دمشق، ط 1، 1405هـ - 1985م.

أضواء على النقافة الإسلامية دراسة نقدية

- التبيص في الدين، لأبي المظفر الإسفرايني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
- تحفة المريد شرح كتاب التوحيد، عبد السلام اللقاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.
- تحفة المريد، إبراهيم محمد الباجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
- التدمرية، لشیخ الإسلام ابن تیمیة، تحقيق الدكتور: محمد عسدة السعوی، مکتبة العیکان، الریاض، ط3، 1416هـ - 1966م.
- التسعینیة، لابن تیمیة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1408هـ - 1988م.
- التعرف على مذاهب التصوف، أبو محمد الكلبادی، تقدیم وتحقيق: محمود أمین التوّاّی، المکتبة الأزھریة، ط3، 1412هـ - 1992م.
- التعريفات، علي بن محمد الشریف الجرجانی، مکتبة لبنان، بيروت، 1990م.
- تفسیر روح المعانی، أبو الفضل شهاب الدین محمود الألوسی، إیران.
- تفسیر القرآن العظیم، الحافظ: ابن کثیر، تحقيق: عبد العزیز غنیم وأخرون، دار الشعب، مصر.
- التفسیر الكبير، الفخر الرازی، دار إحياء التراث، بيروت، ط3.
- تفسیر النسفي، لأبي البرکات النسفي، مطبعة الحلی، القاهره.
- التنبیه والرد، أبو الحسین الملطی، تحقيق: یمان بن سعد الدین المیادینی، رمادی للنشر، المؤمن للتوزیع، ط1، 1414هـ - 1994م.
- نهایۃ التهافت، لابن رشد، تقدیم وتعليق الدكتور: محمد العربی، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

كتاب الفلسفة ، لأبي حامد الغزالي ، تعليق الدكتور: جبار جهامي ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1993 م .

التوحيد (أقسامه ونواصيه) ، الدكتورة: عفاف بنت حسن مختار ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1425 هـ - 2004 م .
التوفيق على مهام التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت.

تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، ط 5.

ج

جامع البيان عن تأويل أبي القرآن، أبو جعفر محمد بن حمرين الطبراني، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر.
الشرح والتعليق، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الهند.
جوهرة التوحيد، إبراهيم اللقاني، بيروت، ط 1، 1403 هـ - 1983 م.

د

درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

دراسة في تاريخ الأباضية، لأبي الفضل البرادي، تحقيق الدكتور: محمود زينهم عزب وأحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة.
دعوة التوحيد، الدكتور: محمد خليل هراس، مكتبة طنطا، مصر.

ذ

أضواء على الثقافة الإسلامية دراسة نقدية

ذكر مذاهب الفرق الشتتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدئين، عبد الله بن أسد اليافعي،
تحقيق الدكتور: موسى سليمان الدويش، دار البخاري، المدينة المنورة، ط١،
1410هـ.

ر

الرد على الجهمية والزنادقة، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عمصيرة،
دار اللواء، المملكة العربية السعودية، ط٢، 1402هـ - 1982م.

الرد على المنطقين، لابن تيمية، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط٣، 1398هـ -
1987م.

رسائل العدل والتوحيد، الحسن البصري، القاضي: عبد الجبار، القاسم الرئيس، الشريف
المتضلي، يحيى بن الحسين، تحقيق الدكتور: محمد عمارة، دار الشروق، ط١
1407هـ.

الرسالة القشيرية في علم التصوف، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق
الدكتور: عبد الخليل محمود و محمود بن الشريف، مطبعة حسان، دار الكتب الحديثة،
القاهرة، 1974م.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
رؤبة الله، أبو محمد عبد الرحمن النحاس، تحقيق: علاء الدين علي رضا، دار المراجح،
ط١، 1416هـ - 1996م.

س

سير أعلام البلاد، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ط٦، 1409هـ - 1989م.

ش

شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور، جمع وإعداد: قسم التحقيق، دار الصحابة، طنطا.

شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، تقديم: حسين محمد مخلوف، دار الكتب الحديثة، مصر، ط١.

شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، بيروت.

شرح العقيدة الواسطية، الدكتور: صالح بن فواز عبد الله الفوزان، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشريعة ، لأبي بكر محمد بن الحسين الأجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة الحمدية، مصر، ط١، 1369هـ - 1950م.

شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم، تحرير وتعليق: مصطفى أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، ط٢، 1415هـ - 1995م.

ص

الصارم المسلول، لابن تيمية، عالم الكتب، بيروت.
الصالح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملائين، بيروت، ط٢، 1399هـ.

ع

العصراطيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، محمد حامد الناصر، مكتبة الكوثر، الرياض، ط١، 1417هـ - 1996م.

أضواء على الثقافة الإسلامية دراسة نقدية

عقائد الثلاث والسبعين فرقة، لأبي محمد اليماني، تحقيق: محمد عبد الله الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ.

العقائد الباطنية، صابر طعيمة، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ - 1986م.

عقيدة الدروز، الدكتور: محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، ط3، 1409هـ - 1994م.

العقلانيون أفراد المعتزلة العصريون، على بن حسن بن عبد الحميد الأثرى، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1413هـ - 1993م.

العقلانية هداية أم غواية، عبد السلام البسيوني، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1412هـ - 1992م.

عوارف المعارف، عبد الناصر بن عبد الله السهرودي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1983م.

ف

فتح البارئ، ابن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ: عبد العزيز بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1380هـ.

الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، بيروت.

فجر الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1969م.

الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الفرق الكلامية الإسلامية، الدكتور: علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1415هـ - 1995م.

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، لأبي القاسم البلخي، القاضي: عبد الجبار الحاكم الجشمي، تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية، تونس، 1393هـ - 1974م.

الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ.

ق

القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، ط2، 1407هـ - 1987م.

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الآخر، محمد بن صديق حسن خان القنوجي، تحقيق الدكتور: عاصم بن عبد الله القربي، القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م.

قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، أبو طالب المكي، مكتبة المتنبي، القاهرة.

ك

كشف اصطلاحات الفنون، التهانوي، شركة خياط للنشر والتوزيع، بيروت، 1966م.

الكشف عن حقائق التزييل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله الزمخشري، تصحيح: مصطفى حسين أحمد، دار الريان، القاهرة، ط3، 1407هـ.

كشف الحجاب والران عن وجه أسللة الجان، الشعراوي، تحقيق: محمد عبد الله عبد الرزاق، مطبعة حجازي، القاهرة، ط1، 1347هـ.

الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوبي، مقابلة وإعداد: الدكتور: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، ط2، 1412هـ - 1992م.

كواشف زيف في المذاهب الفكرية المعاصرة، عبد الرحمن جبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط2، 1991م.

لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور، تصحیح: أمین محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبدی، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط2، 1417ھ - 1997م.

اللمع في الرد على أهل الريغ والبدع، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد غرابه، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، 1975م.

لوائح الأنوار السنیة، الإمام: محمد بن أحمد بن سالم السفارینی، تحقيق: عبد الله محمد سليمان البصري، مکتبة الرشد، الرياض، ط1، 1415ھ - 1995م.

لوامع الأنوار البهیة وسواطع الأسرار الأثریة، الشیخ: محمد السفارینی الحنبلي، المکتب الإسلامي، دار الحکای، بيروت، الرياض، ط2، 1411ھ - 1991م.

الماسونية في أثوابها المعاصرة، الدكتور: سعد الدين السيد صالح، مکتبة الصحابة، جدة، ط1، 1414ھ - 1993م.

متشابهة القرآن، القاضی: عبد الجبار بن أحمد المعتزلي، تحقيق الدكتور: عدنان محمد زرزور، دار التراث، القاهرة.

محمل اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404ھ.

مجموع فتاوى شیخ الإسلام ابن تیمیة، جمع: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجاشی الحنبلي، مکتبة ابن تیمیة.

الخطیب بالتكلیف، القاضی: عبد الجبار الهمدانی، تحقيق: عمر السید عزّمی، الدار المصرية.

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، اختصار: محمد الموصلي، مكتبة الرياض الحديثة.

مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأن ابن القيم، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام، الدكتور: محمد بن عبد الستار أحمد نصار، دار الأنصار، القاهرة.

مناهب الإسلاميين، الدكتور: عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملائين، بيروت ط ١، ١٩٧٣م.

مشارق أنوار العقول، نور الدين أبي محمد عبد الله بن حميد السالمي، تعليق: أحمد الخليلي، تحقيق: عبد المنعم العاني، دار الحكمة.

مشكاة الأنوار، أبو حامد الغزالي، مكتبة الجندي، مصر.

معالم أصول الدين، فخر الدين الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.

معجم المصطلحات الصوفية، الدكتور: عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سعيد الكيلاني، دار المعارف، بيروت.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلحين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، طبعة الشعب.

مقدمة في عقيدة الإمام أحمد وأصول مذهبة، الإمام: رزق الله التميمي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة الحمدية، القاهرة، ط ١.

مكاشفة القلوب، الغزالي، تعريف الدكتور: محمد رشيد القباني، مراجعة: هيثم غزاوي،
دار إحياء العلوم، بيروت.

الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت.
مناهج البحث في العقيدة الإسلامية، الدكتور عبد الرحمن بن زيد الزنيدى، مركز
الدراسات والإعلام، الرياض، ط 1، 1418هـ - 1998م.

منهج السنة، ابن تيمية، مكتبة دار العروبة.
الموسوعة العربية الميسرة، إشراف: محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي،
القاهرة، 1965م.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي،
الرياض، ط 1، 1409هـ - 1988م.

موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعبادة المرسلين، الشيخ: مصطفى صبرى،
مطبعة الحلبى، مصر.

ن

النبوات لابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1386هـ.
نقض التأسيس لابن تيمية، تصحيح وتعليق: محمد عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة
الحكومة، مكة المكرمة، 1391هـ.

نهاية الإقدام في علم الكلام، محمد عبد الكريم الشهرستاني، مكتبة المثنى، بغداد.

هـ

هدایة المرید إلى جوهرة التوحید، إبراهیم اللقانی، تحقیق: حازم محیی الدین و محمد وهبی
سلیمان، دار الخیر، ط 1، 1414هـ - 1994م.

واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة، جدة، ط1، 1407هـ.

ي

يهود الأمس سلف سيئ خلف أسوء، الشيخ: عبد الرحمن بن محمد الدوسري، مراجعة:
مصطففي أبو النصر الشلبي، مكتبة السوداني، جدة، ط1، 1413هـ - 1992م.
اليهودية وال Manson، الشيخ: عبد الرحمن بن محمد الدوسري، دار السنة، الخبر، ط1،
1414هـ - 1994م.